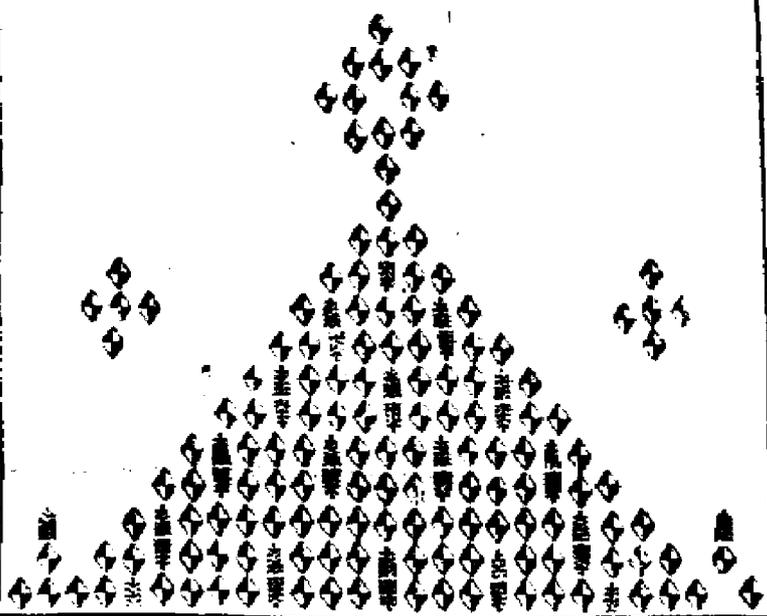


كتاب  
تحفة أولى الألباب  
في مجالس الأحياء تأليف  
الشيخ محمد عبد الفتاح  
غفر الله له  
آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن جعل المحاطبات نائبة عن المشاهدات وكافلة باظهار ما خفته القلوب  
من المحبات فلذا أصبحت في مياميم العالم سكره وأضحت في عيون الخليفة جوهره  
وأمنت الاحباب من استبشاراتهم مطمئنه وباتت الاعداء من انذاراتهم مستمكنه  
وصلاة وسلاما دائمين متلازمين آناه الليل وأطراف النهار على صاحب المنارات  
الشرعية وآله ذوى العقول الزكية ما عشت نسمات الصبا بالغصون وغردت  
على أيكها الاطيوار (أما بعد) فيقول الراجي من الله الفلاح محمد عبد الفتاح المعلم  
بمدارس الارو وياويه غفر له الباري ولو لاديه كل خطيه لما طلب منى صديقي يقينا ووطننا  
ورفيقي صنعة وقفنا الخوجة جس سائر النجيب صاحب المعارف والعلوم الاديب  
خوجة فريد السيادة وغيره ماشا صهر ولى النعم سعادة منصور باشا رسالة مختصرة  
مفيدة بالصواب في تعريف المحاطبات ودقيق الآداب لما انه شاهد التسلامدة  
لمطالعة أوجز الكتب بالفنون ومدونة أسهل الصحف يرغبون مع احتياجهم الى

قانون يعرفون به أساليب المخاطبات وانموزج لطيف في الشروط والمقاولات وما  
 يزكي عقولهم من ظريف الاشعار والحكايات وغرائب النوادر والمجاوبات ولم  
 يوجد في ذلك من الكتب ما يفي بالغرض مع الاختصار ولا ما يناسب لارشاد المبتدئين  
 الى الاستبصار فبادرت الى تأليف هذه الجملة القليلة لتكون مفيدة ولغيرها  
 وسيله ومميتها تحفة أولى الالباب في مجالس الاحباب فحاشا بقدره مسير  
 السحبان تذكرة لاولى الالباب وهذا المقصد والاستفتاح مع اعازتي بالباري  
 من الريا والاستقباح وأيضا على قدر الامكان حليت جيدها بدمع صاحب  
 الاحسان والى الامم والدون الشديده ومدبر بسيد يدرأيه رائق الامور الفسريده  
 حامى مصر وخليفة الخليل سعادة أفندينا وراعينا امها عيل حفظه المولى وانجانه  
 وأبج أيامه ونشر بالظفر اعلامه وجعل الدنيا بأسرها له ملوكه وبلغه الكريم  
 مأموره ووفاه ملوكه سلالة المجد والاكابر وخليفة السعد والمفاجر وقد صارت  
 مصر بعنايته عروسه مجليه وأصبحت بلا حظة رفته من خرقة مسجيه وأسبل على  
 أهلها خلع الابتهاج وأنبع لهم من عيون العالوم أنظر للمحتاج وكشف عن  
 قلوبهم ران الجهول وغطاهم بحمل الكرامة والفضل فسادت بذلك جميع الامم  
 وعجزت عن الموع أدنى همته كل الهمم ولا جرم انه انشأ لهم بهام نشيه وأبدع لهم فيها  
 درة جليه التي من لطف ربه بها تجذب القلوب من شدة الانشراح ومن حسن صنع  
 اختر اعها تقرر العيون من البهجة والافراح ومن طرب أشعارها في جميع الاقطار  
 ماتتغنى به الاسماع عن ترغبات الاوتار أدام الخليل لنا أعوامه ومنحنا الكريم  
 كرمه واحسانه بجاه سيد العرب والهمم آمين وجعلتها حاتمته واثني عشر باب لتسهل  
 مطالعتها على الطلاب

❖ الباب الاول في ذكر دقيق المخاطبات ❖

❖ الباب الثاني في نبذة من صور الشروط والمقاولات ❖

❖ الباب الثالث في العقل والذكا ❖

❖ الباب الرابع في الحق ❖

❖ الباب الخامس في الآداب والحكم ❖

❖ الباب السادس في ذم المزاح والامثال الساخرة ❖

- (الباب السابع في الفصاحة) \*  
 (الباب الثامن في الاجوبة المسكته) \*  
 (الباب التاسع فيما جرى مجرى الامثال والحكم من لطيف الاشعار) \*  
 (الباب العاشر في الغنى والفقر) \*  
 (الباب الحادي عشر في الشباب والصحة والشيب) \*  
 (الباب الثاني عشر في النوادر) \*  
 (المخاتمة في زكاة تعريف زيادة النهار ونقصانه في أيام السنة بمصر) \*  
 (الباب الاول في المخاطبات) \*

(خطاب) الجناب الاوحد والفريد الابدق فلان شرف الباري بقاءه وبعد فقسمها باشتياق  
 وحيي لكم الصادق ويمينا بالتصافي وودي لكم الرائق ان بعدكم قد زادني غراما  
 وفراقكم قد أشبعني سقاما ومازلت أستنشق نسيمات الصبام من نحوكم وأتروح  
 ريحانات الربان من حبيكم فلو أسعفتهموني بالتشرف أو سمحتهموني بالتهـ ريف  
 لأرحتم فؤادي الجريح ولقر يتم طرفي القريح ومع ذلك أخـ برسيادتكم العلية  
 ما السبب في منعكم المخاطبات البهية فلكم أرسلت لكم جواب وما افتكرتوني  
 بادني خطاب والمأمول الافاده وأيضا كذا وتضع كل ما تريده ثم تقول ودمتم محسوبكم  
 فلان وكل جواب وخطاب مثل ذلك (جواب) الوفي الارشيد والعزير الاوحد  
 فلان أطال الباري حياته في أندر اللحظات أتخفتنا أرقامكم وبإبرك الاوقات أجمعنا  
 فهم ما حواه خطابكم فاستراح القلب بعد التعب وعاد آمننا وخوفه ذهب وبعد  
 لجميع أيامكم في الاشتياقات بعض دقائق ما عندي من الساعات واني لو دكم  
 لحافظ ولزقيق لطفكم الملاحظ فلا أعد مني الباري ووجنابكم ولا أحرمني لذئذ  
 خطابكم واني متشرف لسيادتكم بالأعلام اني سأحضر عندكم بعد قليل من  
 الايام ولا بدى لكم ما لا زمني من العذر والباس فأنتم يقيننا من خيار الناس  
 وأيضا كذا وكذا (خطاب) تهنة قادم على السلامة المهاب الاديب والعالم  
 النجيب دامت حياته وبعد فان حلولكم سر الخواطر ووصولكم قر النواظر ولما  
 احست القلوب بقدم المحبوب واقفاها الفرح والاسعاد ولاطفها الطرف بعد  
 الابعاد واقبلت تتجلى بالبشائر وباحت بما أخفته السرائر وهذا جوابي أديه

وخطابي أهديه الى من تكامل في مهاج الجمال بدره وزهى بين العالم قدره فلففه  
بما كى الزهور ورقة محاسنه تخجل نسمات البكور مع أخبارى لحضرتكم العليه  
أنى عنون بحياتكم الزكية وأيضا كذا وكذا (جوابه) الحبيب الصادق والخل  
الموافق فلان أبقاه الله وأحياه فى طالع السعد الزاهر تشرقنا بهييج تسطيركم  
الباهر فقابلناه ببدر الدجى فزادت أنواره وقسمناه بشمس الضحى فمما حسنه  
وافتحاره فلما امتلأ الفكر منه استحسانا وراقت النواظر رقة بهجة واحسانا  
علمنا ان الفرع منسوب الى أصله وقلنا لا يستغرب الشئ من شكله أبقاه الله لنا  
طول العمر والمدى وافنى أعداءه وأزله بهم الردى وأيضا أخبر سيادتكم بكذا  
وكذا (خطاب) الوافر الهسى والعاقل الذكى فلان دامت حياته بعد أهدي  
ما يوافق لحضرتكم يازنه الاحداق بحبكم ان قلبي فى غاية الاشتياق وما برحت  
الأفكار بكم مشغولة ولا انفكت الاستخبارات من نحوكم مسؤله وما كان الامل  
فى صافى محبتكم ولا مثل هذا العشم فى رائق مودتكم فكان محبتنا معكم  
أضغاث أحلام واجتماعنا بكم محابة صيف أو طيف منام وغاية الامل أخبارى  
بما اليه تناهى حالكم ووصل وأيضا كذا وكذا (جواب) المحب السديد والصادق  
الغريد دامت شريف حياته بعدما أبدى لكم من أنواع الواجبات شرفتنى  
ظريف أرقامكم المشرقات فالوجوه من حسنهم أشرفت والقلوب بإشاراتهم استبصرت  
فلا قصرت لكم أنامل ولا طالت منكم الأعدا طائل ولا مؤاخذه لعدم المراسلات  
لانه كان لازمنى أعظم الاشتغالات حتى بلغت فى الشدايد السهسى وفى ذلك عبرة  
لاولى النهى وبأذن البارى عما قريب لا تشرفن بكم وكل قريب وأيضا كذا وكذا  
(صورة تذكرة وليمه) لما لاحت بشائر الافراح وهبت نسمات الانشراح يدي بدر  
التم باهر وحينما والت أوقات السرور وتبسمت مفتحات الزهور غدار وض  
البشر زاهر وعندهما ازدادت التهاني وزال التواني أيقنت ان وجود مثل هذا  
فى الدهر نادر ومذصاحت نغمات الاوتار بهجة يبلوغ الاوطار حنت القلوب  
وسرت الحواطر ووقت ما فتح المنان باجتماع الاخوان اشتاق اليكم اللب وبأدر  
يخبر سيادتكم السنيه تشرقونا بهمتكم العليه مع الاخوان والخلان بجهة كذا  
بجارة كذا يوم كذا الساعة الفلانية كى بوجودكم يكون تمام السرور ودمتم

\* (الباب الثاني في كتابة الشروط وما في معناها) \*

(سند) انه بتاريخ خمسة عشر يوما خلت من شهر محرم سنة ٢٨٦ هـ كذا قد صار الرضى والتوافق المصحح بين كل من المستأجر والمواجر الآتي ذكرهما أدناه وهم باجمال الصحة والسلامة الشرعية وحاضران يجلس العنقد وكلاهما ولي نفسه يتصرف كيف يشاء وهما السيد فلان بن فلان القاطن بمصر قد أقر كامل منزله السكنى بالجهة الغلانية وما احتوى عليه من أسفل وأعلى الى حضرة القاطن بمصر أيضا السيد فلان ابن فلان محلا صحتها كامل الابواب والشبابيك واللكوالين والمفاتيح خالي عن العيوب الشرعية والمستأجر ليس بمصر حاله بأعدام ولا تجديد شئ في المحل المذكور واذا عدم شئ فيكون المستأجر ملزوما بإعادته كما كان واذا جدد به شئ فليس له ان يطالب صاحب المحل به وعند التسليم ليس له أخذ شئ مما جدده وعليه ان يعلم المالك بما يحصل من طارئ الخلل ولصاحب المحل التبصر في ملكه وهذا الايجار مدة عشرة أشهر من ابتداء شهر محرم سنة ٨٦ هـ لغاية شوال سنة تار يختمه عن كل شهر مائة غرر عماله صاغ ودفع الدراهم يكون شهر ايشهر محلا اجارة شرعية بايجاب وقبول بدون اكراه ولا اجبار على كل منهما بحضور كل منهما والبينة والشهود الآتي ذكرهم يشهدون بذلك المقر بما فيه صحیح المستأجر والمواجر ثم تكتب أسماء البينة وتضع أختامهم ويجرر لكل واحد منهما نسخة

(صورة مبايعة)

انه بحضور البينة والشهود الواضعين أسماءهم واختامهم فيه أدناه أقر السيد فلان بن السيد فلان التاجر بالجهة الغلانية بمصر بانه قد باع الى السيد فلان بن السيد فلان القاطن بمصر أيضا عشرين قنطارا من صنف كذا بسعر القنطار الواحد كذا واصل جميع المبلغ كذا واعترف البائع المذكور بانه وصله نصف كامل المبلغ المذكور أعلاه وباقي المبلغ يكون المشتري ملزوما بدفعه بعد ثلاثة أشهر ماضى من تاريخ أدناه تحرير في عشرة محرم سنة كذا وتضع أسماء البينة ويجرر ورقتين أيضا

(صورة تعهد)

انه بالتاريخ الموضوع أدناه قد تعهد الاسطى فلان بن فلان الى السيد فلان بن فلان

التاجر بالجهة الفلانية يبناء جميع محله الكائن بالشارع الفلاني بالحجارة الفلانية  
وما يلزم له من شبائيك وأبواب ودهانات وكافة ما يلزم له وذلك في ميعاد سنة من  
ابتداء شهر محرم سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين وبلغ وقدره ألف جنيه مصري وقد  
أقر الاسطى المذكور أنه وصله من السيد فلان المذكور بمقدار مبلغ وقدره مائة  
جنيه مصري وباقي المبلغ يدفع له عند تسليم المحل المحكي عنه أعلاه تحريراً في عشرة  
محرم سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين صاحب المحل والشغال والشهود

(صورة وصل)

انه في تاريخ عشر محرم سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين وبلغ وقدره مائة جنيه مصري  
السكمتري فلان العطار بالجهة الفلانية أجره منزل سكني تعلق فلان مائة وقدره  
أربعة آلاف غرشاً عمله صاغ وذلك عن واجب من ابتداء شهر ربيع أول سنة ثمان مائة  
لتسعة وتسعين عن كل شهر ألف غرش وتضع اسم المستلم  
وهذا كله تقريباً للمبتدى

(الباب الثالث في العقل والذكاء)

حكى ان رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب  
حرث فقال أحدهما ان هذا دخلت غنمه بالليل الى حرثي فاهلكته وأكلته ولم يبق  
لي فيه شيء فقال داود عليه السلام لصاحب الحرث عوضاً عن حرثه فلما خرجا من  
عنده مر على سليمان عليه السلام وكان همره اذ ذاك على ما نقله أئمة التفسير احدى  
عشرة سنة فقال لهما ما حكم به بينكما الملك فذكراه ذلك فقال غيره هذا اوفق  
بالفريقين فعادا الى داود وقال له ما قاله ولده سليمان فدعا داود عليه السلام وسأله  
ما هو الاوفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان  
الحرث كراماً قد تلت عناقيده فبأخذ صاحب الكرم الاغنام بأكل لبنها وينتفع بها  
ويسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كان  
عليها ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان  
بعناقيده وصورته فقال داود القضاء كما قلت وحكم به كما قال سليمان عليه السلام وما  
أعظم قول القائل حيث قال

ألم تر أن العقل زين لاهله \* ولكن تمام العقل طول التجارب  
 وقيل من أعجب برأي نفسه بطل رأيه ومن ترك الاستماع من ذوى العقول مات عقله  
 وقيل ان مصر أعقل الناس صغارا وارجهم كبارا وقيل ينبغى للعاقل ان لا يدح امرأته  
 حتى تموت ولا طعاما حتى يستمر به ولا يثق بخليل حتى يستقرضه وقيل طول اللحية أمان  
 من العقل وقيل ان اياس بن معاوية القاضى كان من أكابر العقلاء وكان عقله يهديه  
 الى سلوك لا يكاد غيره يهتدى اليه وكان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالامانة ففى  
 بعض الايام اتفق ان رجلا أراد الخيل فاوردع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من  
 الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب منه كيسه فانكره وبجده فجاها  
 الى القاضى اياس وقص عليه القصة فقال له القاضى هل اخبرت بذلك احدا قبلى قال لا  
 قال فهل علم الرجل انك أتيت الى قال لا قال انصرفوا كتم امرك ثم عبد الى بعد غد  
 فانصرف ثم ان القاضى دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندى أموال  
 كثيرة ورأيت أودعها عندك فاذهب وهي لها موضعا حصينا فضى ذلك الرجل  
 وحضر صاحب الودعة بعد ذهاب الرجل فقال له القاضى اياس امض الى خصمك  
 واطلب منه وديعتك فان بجدها فقل له امضى معى الى القاضى اياس اتحاكم أنا وأنت  
 عنده فلما جاء اليه دفع اليه وديعته فجاها الى القاضى واعلمه بذلك ثم ان الرجل المستودع  
 جاء الى القاضى طامعافى تسليم المال فسيبه القاضى وطرده وكانت هذه الواقعة مما يدين  
 على علة له وصحة فكره ولما مات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها  
 فقالوا الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فتمه كمننا الفرقة منهم والوثبة عليهم وعقدوا  
 لذلك المشورات وتراجعوا فيه بالنظرات واجمعوا على انه فرصة الدهر وكان رجل  
 منهم من ذوى العقل والمعرفة والرأى غائب عنهم فقالوا من الحزم عرض الرأى عليه  
 فلما أخبروه بما أجمعوا عليه قال ما أرى ذلك صوابا فسألوه عن علة ذلك فقال فى غد  
 أخبركم ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا أتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا فى هذا اليوم  
 بما عولنا فقال سمعوا وطاعة وأمر باحضار كل من عظيمين كان قد أعدهما ثم حرس  
 بينهما وحرض كل واحد منهما على الآخر فتوا تباتوا ثم ارسا حتى سالت دماؤهما فلما  
 بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبيين ذببا كان قد أعد له لذلك فلما أبصره  
 تركا ما كان عليه وتآلفت قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلوه فاقتبل الرجل على

٩  
أهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين  
المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهرت كوا العدوة بينهم وتألفوا على العدو  
فاستحسنوا قوله واستصوبوا رأيه

(ومن الاخبار الفريدة والحكايات المريدة)

ما حكى ان رجلا مسلمه احتاج واضطر الى دراهم فأتى الى أحد الصيارف ليستقرضه مائة  
دينار فقال له الصيرفي أعطيك مائة دينار ولكن أشترط عليك ان لا تؤخرهم أكثر  
من شهر فتكون مطلوباً بتأخيرهم وهي أوقية لحم من جسدك تأدينا لك فأجابته على  
ذلك لا اضطراره واحتياجه وظنه ان لا يؤخرهم أكثر من شهر فكتبوا بينهم المكاتبات  
وشهدت بذلك البيعة والشهود وتفرقوا ثم مضى شهر ويومين ولم يرد المسلم المائة دينار  
الى الصيرفي وكان ذلك لعدم استحصاله عليهم فذهب الصيرفي الى المسلم وطلب منه  
المائة دينار والوقية اللحم فقال له المسلم لا أعطيك الا المائة دينار فقط فأبى الصيرفي  
ذلك ورفعوا أمرهم الى المحاكم واحدا بعد واحد فامنهم من أحداً مكنه فصل  
هذه القضية لاشكها عليهم لانه ليس يمكن استسماح الصيرفي في ذلك وغير  
متهي قطع أوقية لحم من الأدمى وهو حى فهذا أمر عظيم وصار على ذلك مدة  
حتى ارتفعت هذه القضية الى الملك فاجلى فيها نظره وتحير فيها فكره فحاولها  
وامهلها الظنه ان يظفر بحكم مخلص فلم يتهيئ ذلك وكان له بنت تسمى الصنعة  
ففي بعض الليالي رآته بنته وهو تحير مشغول الفكر فسألته عن هذا الداعي فأبى ان  
يجيبها بشئ فلجبت عليه السؤال فأخبرها الخبر فقالت له ويقال ملك أعجزته قضية  
صغيرة مثل هذه فياله عار الى الأبد فازداد عيظه وقال لها وما أصنع قالت له غدا أفصلها  
لك ولوانى ماتعاطيت الاحكام قط وأنت قد أمضيت عمرك في القضايا والاحكام  
واشتهرت في السياسة وكان الرياسة بين الانام قال لها وما تصنعى قالت ما أصنعه  
ستراه ولم تخبره بشئ فلما كان الغد بعثت الى الاغاواخبرته ان يحضر الصيرفي والمسلم  
أصحاب هذه القضية فلما حضر اسألتهم عن القضية فذكر الصيرفي انه اشترط  
على المسلم ان يأخذ من جسده أوقية لحم اذا أخرج المائة دينار عن شهر واحدا وقالت  
للمسلم ما قلت قال لها كلما حكمتيه أن اراض به ثم أقبلت على الصيرفي وقالت له ليس

لك أزيد ولا أنقص من وقية لحم قال لها نعم قالت له اقطع لك أوقية من محل ماتشاه من  
 جسده مرة واحدة لان هذا آدمي وتعذبه حرام واذا زادت ولو خردله أو نقصت ولو  
 شعيرة تقطع رأسك فتحبر من أمرها وتجب من كلامها وأطرق رأسه ساعة  
 بتذكرة مخصصة لهذا الامر فلم يجد غير ترك هذا الامر واستقاطه فقالت له مالك لا تفعل  
 ذلك قال لها قد أسقطت حقى من الأوقية للحم قالت له ان كنت قد أسقطت حقك  
 فهذا اثر رجل لم يسقط حق تعطيله هذه المدة واذا كان كقولك فلا بد ان تدفع له ثلاثمائة  
 دينار أخرى زيادة ما عنده لك تأديا لك على ما فعلت لاجل ان لا تفعل أمرا آخر  
 مثله وكلام من البيعة وكاتب الشروط يدفع له مائة دينار تأديا لهم أيضا والاتوا  
 في السجن مدة حياتكم ففعلوا ولم يتأخروا عن ذلك ثم خلت سبيلهم فشهد لها بذلك  
 جميع أهل عصرها والآن يقال في المثل حكمت الصنعة ومن أعظم ما ندر وألطف  
 ما على البال خطر ما حكى ان أحدهم تجار خان الخليلي بعصر كان جالساً يوماً في دكانه  
 فأتته إليه امرأة ذات هيئة حسنة وخدم وهي تريد شراء بعض بضائع مما عنده فلما  
 رآها أعظمها وبجلها ثم سألتها عما تريد فقالت له أرني ما عندك حتى أختار ما يعجبني  
 فصار يفرجها على أعظم ما عنده من البضائع المثمرة وهي تنتخب وتساله عن ثمن  
 ما تنتخبه فيجاوبها عن ثمنها حتى ملأت من ذلك بقية عظيمة ببلغ عظيم ثم قالت له  
 أريد ان أفرج تلك البضائع لاهل منزلي ولكن أنت لا تعرفني حتى تأتني قالت له  
 الأحسن اني أضع عندك رهنا الى غدا فأتيك بشمن ما يعجب وأرد لك عين ما لا يعجب  
 واخرجت له من عندها قرص الماس يكاد الناظر له ان لا يفارقه لشدة بهائه وقالت له  
 ابق هذا عندك الى غدا فلما هي ما رأى من هيئتها وخدمها ونظر ما عاينه من حسن  
 ذلك القرص لم يستوعبه عند استلامه منها بل وضعه في دولاب عنده ثم قامت المرأة  
 وتوجهت ومضى بعد ذلك يومان ولم تحضر عنده فاشتغل ففكره بذلك فنهض وأخذ  
 القرص معه وذهب به الى أحد الجواهرجية فلما رآه الجواهرجي قال له هذا قرص  
 مصنوع من الشمع فقال التاجر للجواهرجي امتحنه فقال انه عندي قبل ثلاثة أيام  
 وكشفت عليه وعرفته فلما سمع التاجر ذلك تحير أمره ووضع فكره ثم ذهب الى أحد  
 أصحابه ليستشيره كيف يكون الامس تحصال على ما قدمته من تلك البضائع وكان  
 صاحبه هذا أحد الحكماء ذوي العقول فلما قابلوه وذكر له ذلك قال له الا صوب عندي

ان لا تفتش هذا الامر وان تبقى هذا القرص عندي ثم ذهب الى دكانك وتنتظر المساء  
 فاذا خلى الطريق وغلقت الدكاكين انقل جميع ما في دكانك من البضائع وخلافها  
 واتركها فارغة بدون قفل القفل ولا تعد اليها الا اليوم الثاني قبل الظهر لكي تراك  
 جميع العالم ثم ادفع الدكاكين فتفتح بدون مفتاح وقبل قد سرقت دكان ولكن ليس  
 متفكرا الا في القرص المرهون عندي وكرر ذلك في شيع الخبز في جميع مصر فيبلغ  
 المرأة صاحبة القرص فتحضر طامعة في أخذ عوضه وتقول لك خذ بضائعك واعطني  
 قرصي فقبل لها انه ضاع فترسل هي أخذ خدمها ليجوز احد من طرف الحاكم لكي  
 يفصل القضية بينك فأتت الى وأنا أفعل ما سيسرك فقال سمعنا وطاعة وقام من عنده  
 وانتظر المساء ونقل البضائع ثم ذهب الى منزله وطار الى دكانه في اليوم الثاني كما وصاه  
 وفعل ما أمر به فشاغ الخبز والمصر في لحظة ثم بعد ساعة زمانية حضرت المرأة  
 وبصحبته العجبة وقالت له هاهي بعتك بتمامها فاعطني قرصي فأخذها وقتحها  
 وعابن ما فيها فآهها بتمامها فدفعها في الدكان وقال لها ان القرص فقد في هذا اليوم  
 ولكن لا بد ان أعوضك قيمته فقالت لا أقبل الا قرصي بعينه وارسلت واحدا من  
 خدمها فحضر قواسا وذهبوا جميعا الى الحاكم وقدمنا ان الحاكم صاحبه فسألها عن  
 ما يريد ان فذكرت المرأة قضيتها وان عنده قرصا مرهونا في مقابلة بضائع فأتيت  
 بالبضائع وطلبت منه قرصي فقال لي انه ضاع وقد عرض على عوضه فأبيت الا القرص  
 فقال لها الحاكم خذي منه ثمنه اذا كان فقد فقالت لا فلما سمع الحاكم منها ذلك وقد  
 سبق الكلام ان القرص أبقاه التاجر عنده هذا الحاكم ثم نهض الحاكم وغاب وعاد  
 بالقرص وقال لها أهذا قرصك بعينه قال نعم فعند ذلك اصغرونها وتغيرت وأخذته  
 ثم قال لصاحبه امض الى حالك وجازها الحاكم على ما فعلت فهذه صفة العقل

\*(الباب الرابع في الحمق)\*

يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فن  
 أفرط طول لحيتيه قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو أحمق وما  
 أحسن قول الشاعر حيث قال

وفي انجيل عيسى قد قرأنا \* قصار الناس أحسنهم عقولا

وفي التوراة مكتوب بتسبر \* ألا لا يستوى عقل وطولا  
وأما صفة من حيث الأفعال فترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة  
الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والمجالة والشغف والظلم  
والغفلة والسهو وحكى إن أحقن اصطحبا في طريق فقال أحدهما لا اخترت عال  
تتمنى على الله فإن الطريق يقطع بالحديث قال أحدهما أنا أتنى على الله قطايغ غم  
أنتفع بلبنها ولحمها وصورها وقال الآخر أنا أتنى قطايغ ذئب أرسلها على غنمك  
حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك أهذا من حق الصعبة وحرمة العشرة فتصايحا  
وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالأطواق ثم تراضيا على أن أول من  
يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ معه حمار عليه زقان من عسل فحدثاه  
بمحدثهما فنزل بالزقين وفهما حتى سأل العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل  
هذا العسل إن لم تكونوا أحقين والحمد لله على ذلك قال نعم والحمد لله على حياتك  
فكان الثلاثة أحق من بعضهم وقال عيسى عليه السلام عالجت البرص والاكه  
فأرأتهما بإذن الله وعالجت الاحق فاعيانى وقال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به \* إلا الجحافة أعيت من يداويها

والسكوت عن الاحق جوابه كما قال الشافعي رضى الله عنه

إذا نطق السفيه فلا تجبه \* فخير من أجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه \* وإن خيلته كدأ يوت

\*(الباب الخامس في الآداب والحكمة والحكم)\*

قالت الحكمة إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين  
وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسب بالعفاف وإذا أراد به شرا حبب إليه  
المال وبسط منه الآمال وشغله بديناه ووكاه إلى هواه فركب الفساد وظلم  
العباد وقيل الثقة بالله أركى أمل والتوكل عليه أوفى عمل من لم يكن له من دينه  
واعظ لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساء المعاد كل يصد ما زرع ويجزى  
بما صنع لا يفرنك صحة نفسك وسلامة أمسك مدة العمر قلبه وصحة النفس  
مستحيله من أطاع هواه باع دينه بديناه ثمرة العاوم العمل بالمعلوم البنيل

حارس نعمته وخازن اورثته من لزوم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحيا حل  
 البلا أيام الدهر ثلاثة يوم مضي لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ويوم  
 مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله من كثرة ابتهاجه بالمواهب اشتد ازواجه  
 للصاب لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في محبة ومن عمرك في  
 فسخة غظ المسي بمحسن أفعالك ودل على الجميع بجميل خلاك اياك وفضول  
 الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن لا يجرد العجول  
 فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملوك صديقا من ائتمن الزمان خانه لا يكمل  
 للانسان دينه حتى يكون فيه أربع نخصال يقطع رجاؤه مما في أيدي الناس ويسمع  
 شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه ويثق بوعده الله اياك والحسد  
 فانه يفسد الدين ويضعف اليقين وينزع البروة ثقيل لافلاطون ما الشئ الذي  
 لا ينبغي ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدي الى أربع الصمت  
 الى السلامه والبر الى الكرامه والجود الى السيامه والشكر الى الزيادة من  
 سوء تدبيره أهلكه جده الحزم أسد الآراء والغفلة أضرا الأعداء من قعد عن  
 حيلته أقامته الشدايد ومن نام عن عدوه أيقظته المكايد من قرب السفلة واطرح  
 ذوى الاحساب والمروآت استحق الخذلان من عني تفضل من كظم غيظه فقد حلم  
 ومن حلم فقد صبر ومن صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربع حرما الله على النار حين  
 يغضب وحين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي كلام المرء بيان فضله وترجمان  
 عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه عن القليل كل امرئ يعرف بقوله  
 ويوصف بفعله فقل سيديا وافعل جميلا من عرف شأنه وحفظ لسانه واعرض  
 عن ما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن سهوتا  
 وصدوقا فالصمت حرز والصدق عز خير النوال ما وصل قبل السؤال من حسن  
 صغائه وحب اصطفاؤه من غاظك فبيع الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه من يبخل  
 عماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا صنعت المعروف فاستره وان صنع اليك  
 فأنشره من طاب أصله زكافرعه من أنكرا الضيعة استوجب القطيعة من  
 من بعروفه ستهط شكره من أعجب بعمله حبط أجره من رضى من نفسه  
 بالاساءة شهد على أصله بالزاداة من رجع في هبته بالغ في حسنة من رقى في درجات

اللهم عظم في عيون الامم من كبرت همته كثر قيمته من ساء خلقه ضاق  
 رزقه من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من جاد بماله جل ومن جاد  
 بعرضه ذل خير المال ما أخذ من الخلال وصرف في النوال وشر المال ما أخذ من  
 الحرام وصرف في الآثام أفضل المعروف اغانة الملهوف من تمام المروءة ان تنسى  
 حقك وتذكر حق اعليك وتستكبر الاساءة منك وتستصغرها من غيرك من  
 احسن المكارم عفو المقتدر جود الرجل يجيبه الى اصدقائه ويحمله به غضه الى اودائه  
 لا تنسى من احسن اليك ولا تن عن علي من اتم عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب  
 هلاكه وبقائه من طال تعديه كثرت اعداؤه شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل  
 المظلوم من حفر حفير الاخيه كان حقه فيه من سل سيف العدوان انعم في رأسه  
 من لم يرحم العبره سلب النعمة ومن لم يقل العثرة سلب القدرة لا تحتاج من يذهلك  
 خوفه ويملك سيفه صمت تسليم به خير من نطق تندم عليه من قال ما لا ينبغي سمع  
 ما لم يشتهي جرح الكلام اصعب من جرح الحسام من سكت عن جاهل فقد اوسع  
 جوابا واوجعه عتابا من امارت شهوته احيى مروءته اياك والبغي فانه يصبر  
 الرجال ويقطع الآجال الناس في الخير اربعة اقسام منهم من يفعله ابتداء ومنهم  
 من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء  
 فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا  
 فهو دني من لزم الرقاد عدم المراد ومن دام كسله خاب امله العجول مخطي وان  
 ملك والمتأني مصيب وان هلك من اماراة الخذلان معادات الاخوان استفساد  
 الصديق من عزم التوفيق الرفق مفتاح الرزق من نظرت في العواقب سلم من  
 النوائب ومن أسرع في الجواب اخطأ في الصواب من قلت فضائله ضعفت  
 وسائله من فعل ما ساء لقي ما ساء من ركب جسده غلب ضده القليل مع التدبير  
 ابقى من الكثير مع التبذير ظن العاقل اصح من يقين الجاهل قليل تحمد آخرته  
 خير من كثير تدم عاقبته من خاف سطوتك تمنى موتك اذا استشرت الجاهل  
 اختار لك الباطل من اعجبته آراؤه غلبته اعداؤه من قصر عن السياسة صغر عن  
 الرياسة لا تشك ضعفا الى عدوك فانك تشمت بك وتطمع عليك من لم يعمل لنفسه  
 عمل للناس ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس من افشى سره افسد امره

الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده من طلب ما لا يكون طال تبعه  
لا تفتح بابا يعييك سده ولا ترم سهما بهجزك رده سوء التدبير سبب التدمير أحمد  
سيفك ما ناب عنه لساذك ليس العجب من جاهل يصعب جاهلا ولكن العجب من  
عاقل يصحبه لان كل شئ يفرضه ويحيل الى جنسه اذ انزل القدر بطل الخذر  
رب عطب تحت طلب ومنية تحت أمنية لا يخلو المرء من وودو يدح وعدو يقده  
الجوع خير من الخضوع الكذوب متهم وان صدقت لهجته ووضحت حجته من  
طاوعه طرفه اشتد حنقه من لم تسرح حياته لم تغم وفاته من أعظم الذنوب تحسين  
العيوب الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية اذا ملك الارذل هلك الافاضل  
من ساءت أخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد يورث الصفا  
خير من قرب يوجب الجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم ناقد  
لا يمكن رده أجهل الناس من قل صوابه وكثر أعجابه أظهر الناس نفاقا من أمر  
بالطاعة ولم ياتمر بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها من سلا عن المساوب كأن لم  
يسلب ومن صبر على النكبة كأن لم ينكب الفضيلة بكثرة الآداب لا بغرامة الدواب  
من زادت شهوته نقصت مروءته من عرف بشئ نسب اليه ومن اعتاد شيئا حرص  
عليه عند الجدال يظهر فضل الرجال من آخر الاكل لذطعامه ومن آخر النوم طاب  
منامه موت في دولة وعز خير من حياة في ذلة وعجز مقاسات الفقير هي الموت  
الاحمر ومسئلة الناس هي العازل الا كبر حق يضر خير من باطل يسر كم من مرغوب  
فيه يسوء ولا يسر ومرهوب منه ينفع ولا يضر عثرة الرجل تزيل القدم وعثرة اللسان  
تزيل النعم المزاج يورث الضغائن من حلم ساد ومن تغهم ازداد معاشر ذوى الالباب  
عمارة القلوب شر ما يحب المرء الحسد ربما أصاب الاعمى رشده وأخطأ البصير قصده  
البأس خير من التضرع الى الناس لا تكن ضاحكا في غير عجب ولا ملشيا في غير  
أرب من سعى بالنميمة حذره القريب ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد  
خاطر من أسبدر آيه أشرف الغنى ترك المنى من ضاق خلقه مله أهله الحسد  
للصديق من سقم المودة كل الناس راض عن عقله دنياك كاهها وقتك الذي أنت  
فيه استرسوة أخيك لما يعلم فيك خمول الذكرا سنى من الذكرا الذميمة العجلة أخت  
الندامة من كرم أصله لان قلبه ومن قل لبه زاد عجبه ربما أدرك بالظن الصواب

ليس له رأي ولا متكبر صديق سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل  
الدار لا تعادين أحدا فأنك لا تتخلوا من عداوة جاهل أو عاقل فالخذر من حكمة  
العاقل وجهل الجاهل ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه من قل  
سروره كان الموت راحة لا تردن على ذي خطأ خطأه فيسته فقدمك علما ويتخذك  
عدوا استحي من ذم من لو كان حاضر البالغت في مدحه ومدح من لو كان غائبا  
اسارعت الى ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والمخالفة  
توجب العداوة والمتابعة توجب الالفة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور  
يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانسياط  
يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع  
يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والبخل يوجب الذم والتواني يوجب التضييع  
والحزم يوجب السرور والحذر يوجب السلامة واصابة التدبير توجب بقاء  
النعمة وبالتأني تسهل المطالب وبحسن المعاشرة تدوم المحبة وبمخفض الخائب  
تأنس النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه والاستهانة توجب التبعاد وبكثرة  
الصمت تكون الهيبة وبعدل المنطق تحلب الجلالة وبالانصاف تكثر المواصلة  
وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال وباجتماع المؤمن  
يجب السور وبالحلم على السفه تكثر انصارك عليه وبالرفق والتودد تستحق  
اسم الكرامة وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل واعلم ان السياسة تكسو أهلها  
المحبة ومن صغر الهمة الحسد للصديق على النعمة والنظر في العواقب نجاة ومن لم  
يحلم بدم ومن صبر غم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم  
ومن أطاع هواه اضل ومع العجالة الندامة ومع التأني السلامة وزارع البري يحصد  
السرور وصاحب العتل مغبوط وصدقة الجاهل تعب اذا جهلت فسئل واذا زلت  
فارجع واذا أسأت فانتدم واذا نمت فأقلع المروآت كلها تتبع للعقل والرأي تتبع  
للتجربة والعقل أصله التثبت وثمرته السلامة والاعمال كلها تتبع القدر واختار  
العلماء أربع كلمات من أربع كتب فن التوراة من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل  
نجاة ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط  
مستقيم واجتمعت هذه العرب والعجم على أربع كلمات لا تحمل بطنك ما لا يطيق

ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بعمال ولو كثروا لله أعلم

الباب السادس في ذم المزاح وفي الامثلة السائرة

قال بعض الحكماء تجنب سوء المزاح ونحوه كد الهزل فانهما بايان اذا فتح عالم يغلقا الا بعد غم وقال آخر لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقال آخر لا تمزح الصبيان تمن عندهم وخرج اعرابي بالليل فرأى جارية فراودها عن نفسها فقالت له امالك زاجر من عقلك اذالم يكن لك واعظ من دينك فقال ما يرانا الا الكواكب فقالت له يا هذا و اين مكوكها فانما يجبه كلامها فقال لها انما كنت مارخا فقالت

اياك اياك والمزاح فانه \* يجرى عليك الطفل والرجل الندلا

ويذهب ماء الوجه بعد بهائه \* ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به ثم اعلم ان الامثال اشرف شيء رده العاقل جوابه والطف ظريف ان تجبه اللبيب صوابه امثال العرب قيل اياك ان تضرب بلسانك عنقك ان الملا موكل بالمنطق اياك اعني فاعني يا جاره ان لم يكن وفاق ففراق انك لا تجتني من الشوك العنب اذا كنت مذاطعا فمناطع بذوات القرون آفة المروءة خلف الوعد ترك الذنب ايسر من طلب التوبة اتق شر من تحسن اليه الناس اخوان وشقي في الشيم اجمع كلك تتبعك حافظ على الصديق ولو في الحريق اتبع السيئة الحسنة تتبعها الخليل اعرف بفرساتها الرياح مع السهاج استراح من لا عقل له رب اخ لم تقلده امك رجبا كان السكوت جوابا رب ما يوم لا ذنب له رب عين انم من لسان رحم الله من هداني الى عيوبي زوج من عود خير من قعود سبيلك من بلغك شرا يوم الديك يوم تغسل رجلاه طاعة النساء تدامة اطلب تطفر طرف الفتي بخبر عن لسانه ظاهرا العتاب خير من باطن الحقد العبد يقرع بالعصى والحرة تكفيه الملاحة اعقل وتوكل عند الامتحان يكرم المرء او يهان لقد سمعت لوزاديت حيا ولكن لا حياة ان تنادي كل كتاب ببيارة نباح كاد العروس ان يكون ملكا الكلام انثى والجواب ذكر كل انا برشع بما فيه كثر ذرع تحصد ليس الخبر كالعيان لكل قادم دهشة لكل

ساقطة لاقطة لكل مقام مقال لك لسان من رطب ويدان من خشب ليست الناقصة  
الشكلي مثل المستأجرة لكل دهر دولة ورجال لا يضر السحاب نباح الكلاب  
ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك من عتب على الدهر طال عتبه  
هذي بتلك والبادي أظلم يدك منك وان كانت شسلا (أمثال العامة والمولدين)  
الحاجة تفتق الحيلة الحاروي لا ينجم من الحيات الحبة تدور والى الرحاتر جمع  
الطير بالطير مبياد العادة طبيعة خامسة الغائب مجتمة معه الخضوع عند الحاجة  
رجولية التصح بين الملاتقريع الحرحروان مسه الضر والعبد عبد وان ملك الدر  
الثقيل اذا تخفف صار طاعونا العمل للزرنج والاسم للنورة بدن واقرو قلب كافر  
تراوروا ولا تجاوروا تعاثروا كالاخوان وتعاملوا كالأجانب جواهر الاخلاق  
تفضحها المعاشرة حيثما سقط لقط خذ اللص قبل ان يأخذك خذ القليل من اللص  
وزمه ذل من لاسقيه له سلطان غشوم خير من فتنة تدوم شهر ليس لك فيه برزق  
لا تعد أيامه طاعة الولاية بقاء العز عناية القاضي خير من شاهدة عدل غش القلوب  
يظهر في فلتات اللسان وصفحات الوجوه قيل للزمار تهما لزم قال المزماني كى  
والريح في في كل قليلا تعش كثيرا كلامه ريح في قفص كالابرة تكسو الناس  
وهي عريانة كلمة حكمة من جوف خرب كلما طارقه واجناحه لكل جديد لذة  
لو كان في اليوم خير ما فات الصياد من اعتمد على شرف آباءه فقد عتهم من سعادة  
المرء ان يكون خصمه عاقلا ان كنت ما تعمل جميلا اعمل كما يعمل معك اذا  
أبغضك جارك حول باب دارك اذا كان صاحبك عسلا لا تلصقه كله المستجمل  
والبطي عند المعدي يلتقى اذا غاب عنك أصله كانت دلائل نسبته فعله اذا  
كان القطن أحمر والغسل أعور والدكة مخلعة والنعش مكسر اعلم ان الميت من  
أهل سقر والوادي الاحمر أكل الدقة والنوم في الاذقة ولادجاجة حجرة يعقبها مشقة  
الرجم بالطوب ولا الهروب اذا وقعت يا فصيح فلا تصيح العبد وما يبق حبيبا حتى  
يصير الحمار طيبيا اقعديا حمار حتى ينبت لك الشعر أي موضع راح الحزين يلتقي جنازه  
بدوى مقروح لقي التمر مطروح كيف يخلى ويروح بدال الحتمك الثلاثة هات لك  
شدد يا شماته بعد الجوع والقله بقالك حمار وبغله تموت الحدادي وعينها في الصيد  
ترك الفضول من حسن العقول تراب العمل ولا زعفران البطالة تضارب الريح مع

الموج جاءهم على النواتية تبيت ناراً تصبح رماداً الهارب يدبرها ثوب العير ما يدق  
 ثقيل واسمه صخر بن جبل ثوب عليه وثوب على الوند قال انا اليوم احسن من كل  
 من في البلد جور القط ولا عدل الفار جئت اصطاد صادوني حاجة لاتهمك وصي  
 عليها زوج أمك حلينا القلوع وأرسينا وأصحننا على ما امسنا حب ووازي واكره  
 وداري دار الظالم خراب ولو بعد حين ذي ماهي رمانه الاقلوب ملائنه ذي مائة  
 ما يقعد عليها طفيلي هذا الخبز ماهو من الهجين ذكر و امصر القاهرة قامت باب  
 اللوق بمشايته اذ كروا والمدن جاءت القرى تجعل راح هذا الزمان بناسه وجاء هذا  
 الزمان بفاسه وكل من تكلم بالحق كسر وراسه رأوا حجارا راكبا حاططا قالوا  
 أين يا حجار قال مسافر قالوا من كانت هذه المطية مطيته لا يشرق ولا يغرب رأوا  
 شيخا تهمي قالوا يختم على الصراط راح الجندي وخلي خلقه عندي رزق الكلاب  
 على الجبانين راحت على حمل وجاءت على قط قال مالذي الشيلة الاذي الحطة  
 زوجت بنتي أقعدني دراها جاءتني وأربعة وراها زنبور زن على حجر من قال  
 له أي شيء تريد قال الحسد قال أنا الحسد البولاد سل الحجر ولا تسل الطبيب  
 سموك مسخر قالوا فرغ رمضان شيء مانابه وتقطعت ثيابه شراء العبد ولا  
 تربيته صام سنة وأفطر على بهله صبري على الحبيب ولا فقد صاحبه يضرع دق  
 مدين صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري ضرب الحبيب كما كل  
 الزبيب ضربتين في الرأس تعمي ضرب وبكي وسبق يشتكي ضمنوا حداية  
 لغراب قال الكل بطر طبق وجاريه على صحن بساريه طبلوا جاء عثمان يد من ورا  
 ويد من قدام طعامك ماجاني ودخانك أعماكي طول الغيبة وجاء بالخبيث عزومه  
 حسبت عليك كل وبمعلق عينيك عند الطعان يمان الفارس من الجبان فابت  
 السباع ولعبت الضباع قالوا لاغراب مالك تسرق الصابون قال الاذي طبعي  
 كل من عودته بأكل كلما نظرتك جاع كشكارد اثم ولا علامة مقطوعة كل مائة  
 عصفور ما يجيوا حداية كانه خان للفجر لا يوحشه من فاب ولا يوانسه من حضر من  
 افتكر مبتداه هان عليه منتهاه لولاك يا كمي ما أكت يا قبي لولاك يا لسانتي  
 ما انسكيت يا قفاي لولا الغيرة والحسد كانت عجوزة كفت بلد لو كان فيها خير  
 ما ماها الطير لك وعلىك ما يصعب عليك لوتة طع يده وتديها من فيه طبيعة

ما يخليها ما شلتك يا دمعي الا لشدتي من عاشر غير جنسه دق الهم صدره من عاشر  
 الحد اذا حترق بناره ما يعرف حرم من بارده ما رأيتك يا نور حتى ابيضت العيون  
 ما كفانا هم ابونا قام ابونا جاب ابوه قال خذوا جدركم ربوه نصف البلا ولا البلا كله  
 ناموسه باتت على شجرة أصبحت تقول خاطر ك قالت لها وانت كنت على اى ورقة  
 نبتك مطيتك هو عرس تا كل وتنسل لاتعابني ولا اعابرك الدهر حيرني وحيرك  
 لا اصل شريف ولا وجه ظريف على اى شئ يقبلوك يا كسيف لا ربح ثوابه  
 ولا اخلاء لاصحابه لاتشكرن فتى حتى تجربه لاتفرح بمن يروح حتى تنظر من  
 يجي حيلة ومرضعة وعلى كتفها أربعة وطاعت الجبل تجيب دو اللجبل من  
 افكرنا بيسمينه مانسينا ياماتحت النقاب والشعريه من كل بليه والاختصار ابلغ

\*(الباب السابع في الفصاحة والنباهة)\*

حكى ان رجلا من أهل الكوفة كان أفصح أهل زمانه وأبلغهم في الأدب والشعر نظيف  
 اللفظ ظريف النطق ذاهية وجمال وجماله واعتدال ومع ذلك كله كانت أشغاله  
 معطلة وكلما توجه لشيء من الأسباب وضع عليه الحجاب حتى انه أنفق جميع ما كان  
 عنده ثم نزل ببغداد واكثرى بها محلا ومكث مدة في بعض الايام بينما هو يتذكر فيما  
 ينفعه اذ سمع بالباب طارقا فقال من ذا الذي أرجوه في فرجنا اذ انافر جرن كراه البيت  
 فكبر وقال له انتظرنى حتى أعود لك بالدراهم ثم خرج ولم يدرا اين يذهب واذا بجارية  
 تناديه فالتفت اليها فقالت له خذ هذا واعطته صرة فأخذها وفتحها فاذا فيها كراه  
 البيت بتمامه فدفعه الى صاحب المنزل ثم عزم على انه يرمى نفسه في مهلكة عظيمة  
 ليكون فيها هلاكا وكان ذلك عدة المأمون بن الرشيد فن قضاه الله تعالى واطمعه ان  
 المأمون تواعد مع أخيه المعتصم ان يجتمعا في يوم الشراب مع الجوارى منفردين عن سائر  
 الندماء فعرف الفتى بذلك اليوم وعزم بالتطفل عليهما فاستتعار بغلة وقبأ وجبة  
 وزردية وسيفاً ودخل الحمام وتطيب وعند طلوع الشمس توجه الى المعتصم في بيته  
 وقال للمعاجب عرف الامير انى رسول من عند امير المؤمنين فأذن له بالدخول فلما  
 دخل قال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقول لك السلام ويقول لك انسى الوعد فقال  
 لا ولكن منتظرا انتصاب النهار قال الفتى فبجل الآن أيها الامير فانه أمرنى ان لا افارقك

حتى آت بلك فأمر المعتصم بالركوب واسرع وركب الفتي معه والمعتصم لا ينكر  
 شيئا من ذلك ومن لطف الفتي لم يتوهم الا انه من خواص المأمون وأخذ الفتي يحدث  
 المعتصم وأقبل عليه بكليته ولم يتمكن من سؤاله شهوة لاستباح حديثه حتى بلغ باب  
 الخليفة فألقى الفتي نفسه من على دابته وأخذ عشي بين يديه والحجاب لا ينكرون منه  
 شيئا ويظنون انه من خدم المعتصم حتى نزل المعتصم وأخذ الفتي بركابه وأدخله  
 المجلس فلما استقر المعتصم في مجلسه جلس الفتي بين يديه وهو منسك في نوادره  
 وأخباره والمعتصم يصنع اليه تعجبا لما يسمع من حسن كلامه وأخبار المأمون ان  
 المعتصم قد وصل ومعه رفيق لا تعرف من هو فقال المأمون أئني قد عرف ان هذا  
 المجلس اتفقتا عليه لا ينبغي ان يحضره أحد من الناس الا من هو عدل النفس وقد  
 أحسن ان جعل لنا ثالثا فان المجلس اذا لم يحضره أكثر من اثنين تعطل اقيام أحدهما  
 الى الصلاة والى ما لا بد منه ثم خرج من ساعته فرحا وليس له همة الا تصفع وجه الغلام  
 واستنطاقه واعتبار قدوه وعقله فلما استقر على سريره ملكه والفتي عالم بما وقع في  
 نفس المأمون نهض قائما فقبل يد المأمون وعاد الى مجلسه وأخذ في نوادره وحديثه  
 ومضحكاته وحسن أخباره وغرائب أشعاره كأنه يعرف من بحر ومع ذلك توهم المأمون  
 انه من خواص المعتصم فساعة يكنية وتارة يسميه حتى غلب على قلب المأمون وأظهر  
 الحسد لآخيه في محبته مثل هذا الغلام وأمر المأمون باحضار المائدة فنصبت بأنواع  
 الطعام فأكلوا والمجلس الشراب انتقلوا وأمر المأمون باحضار الجوارى من غير ستارة  
 لحضرن وأخذن في الغناء فسامن صوت عير الا والفتي طارف به وبالعنى ومتى قيل وفيم  
 قيل فعز في عين المأمون حتى ملأ عينه وترأيد حسده لآخيه في محبة مثله نفس الفتي بول  
 ولم يجد للدفاع سبيلا فقام وهو متيقن انهما سيذكرانه ويتواصفان أمره وحاله اذا  
 خلا المجلس فها هو الا ان طاب من بين أيديهما حتى قال المأمون لآخيه يا أبا اسحاق من  
 صاحبك هذا فوالله ما رأيت رجلا قط أكثر منه أدبا ولا أنظف هيئة ولا أطرف من  
 شمائله فقال المعتصم والله ما أعلم من هو وانه جاءني مبكرا برسالة أمير المؤمنين فقال  
 المأمون سألتك بالله يا أئني أهو كذلك فقال أي وعزة المالك فقال المأمون طغيت ورب  
 الكعبة وغضب وأمر الجوارى بالنهوض فهضن وأقبل الفتي راجعا فلما نظر الى خلو  
 المجلس من الجوارى والى تغير وجه المأمون وقف على رأس المجلس وأقبل بوجهه على

المعتصم وقال يا ابا محاق كافي بك قد أخذت في نوع الزور والبهتان وهذا المجلس من  
المجالس التي لا تحمل المزاح وما هكذا وعدتني ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما بليت من  
أحد من الناس مثل ما بليت من هذا لأنه دائماً بدأ يعرضني لمثل هذا وأشبهها به  
ويغربي ويوقعني في كل ورطة ثم أقبل على المعتصم وقال يا ابا محاق سألتك بالله  
وبحق أمير المؤمنين الاما أعفيتني من ملاءمتك التي لا تحمل وتؤدي الى، واخذة أمير  
المؤمنين وما زال يأتي به ذار أمثاله حتى شك المأمون في أمره والتفت الى أخيه المعتصم  
وقال سألتك بالله يا أخي الاما علمتني بحقيقة أمره فقال المعتصم هو كما قلت لك اني  
ما أعرفه ولا رأيت قط الا هذا اليوم فقال الفتى كذب اني كنت معه دهري الا طول وفي  
موضع كذا وكذا وان هذا فعله معي أبدا فضعك المأمون تعجبا وقال ادخل فدخل  
وأمره بالجلوس فجلس ثم قال لك الامان ان صدقتني فصدقه الحديث على وجهه  
فأعجبه من حسن منطقته ولطف مدخله ودقيق تصرفه وأمر باعادة الجوارى الى  
مجلسهن فطربوا سائر يومهم فقال له المأمون اخبرني بأعجب ما للحقل في قدومه لك من  
المكوفة الى بغداد واجعله نظما فقال نعم ثم أنشأ يقول

بيناً نارا قد في البيت متكماً \* مفكر في حصول الكد والقوت  
وليس في البيت شيء ألم به \* وبني من الجوع ما يدني الى الموت  
اذ ابصوت بباب الدار أسمع \* والاذن مصغية مني الى الصوت  
تلايت من ذالذي أرجوه لي فرجا \* نادى أنا فرج زني كرا البيت

فضحك المأمون حتى استلقى على فراشه وأمر له بمائة ألف درهم يصلح بها شأنه  
والحقه بمراتب الخاصة وصار أقرب الناس اليه وسعى بطفيلي المعتصم ومن ذلك ما حكي  
ان الطبايح لما ولي العراق أمر صاحب حراسته ان يطوف بالليل فن وجد بعد العشاء  
ضرب عنقه فطاق ايسله فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم أثر الشراب فأحاط بهم  
وسألهم من أنتم حتى خالفتم الامير فقال الاول

أنا ابن من دانت له الرقاب \* ما بين مخزومها وهاشمها

تأني له الرقاب صاغرو \* بأخذ من ما لها ومن دمها

فأمسك عن قتله وقال لعله من أقارب أمير المؤمنين وقال الثاني

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره \* وان نزلت يوما فسوف تعود

تري الناس أفواجا الى ضوء ناره \* فتم قيام حولها وعود  
فأمسك عن قتله وقال لعله من أشرف العرب وقال الثالث  
أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه \* وقومها بالسيف حتى استقامت  
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما \* اذا الخيل في يوم الكريمة وابت  
فأمسك عن قتله وقال لعله من شجعان العرب فلما أصبح رفع أمرهم الى الججاج  
فأحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائل  
أعني نساج فتعجب الججاج من نصاحتهم وقال لجلسائه هلموا أولادكم الابد فلولاً  
الفصاحة لضربت أعناقهم ثم أطلقهم وأنشد  
كن ابن من شئت واكتسب أدبا \* يغنيك محموده عن النسب  
ان الفتى من يقول ها أنا ذا \* ليس الفتى من يقول كان أبي  
(وقال آخر)

لكل شيء زينة في الوري \* وزينة المرء تمام الابد  
قد يشرف المرء بأدابه \* فيناوان كان وضع النسب  
وحكى عن العزابي انه كان رجلاً أعلم أهل زمانه بالغناء حاذقاً ليبياً ومع ذلك كله كان  
يجب السباحة فاتفق له في بعض سياحته انه مر بمدينة ذات سمجة وزخرفة وبها  
وفيها بعض الملوك فلما استحسنها وأعجبته دخلها وتحايل حتى انه قرب من الملك فلما  
رآه الملك استعجزه واستحقره وقال له اجلس فقال أقعد حيث أنا وحيث أنت قال  
أجلس حيث أنت فجلس جانب الملك فشق ذلك على الملك فقال لبعض خدمه اذا خرج  
هذا الرجل من هنا اقتله ولا تكن كلمة بلسان غريب وكان الشيخ طالبا به فرد عليه الجواب  
باللسان عينيه وقال له لا ي سبب يقتلني من غير جناية فالتفت اليه الملك وقال له  
من علمك هذا اللسان فأنا بكت أظن ان لا يعرف هذه اللغة الا أنا وخدامي هذا قال  
الشيخ وما تكون هذه اللغة مع ما عرفه من الالسن واللغات فأنا أعرف سبعين لغة  
خلاف اللغات المستعملة فعند ذلك عزق عين الملك حتى ملأها ما انه شاهد منه تلك  
المعرفة وصار يتحدث معه ثم ان الملك بعد ساعة أمر باحضار أعظم آلات الطرب  
ورؤساء المغنين فجلسوا وابتدوا في الغناء فقام من دورهم الا والشيخ يقول ألم يكن  
هند كم خلاق هذا وما زالوا على ذلك حتى انهم أبدوا جميع ما عندهم من أنواع الغناء

ولم يعجبه شيء فقال الملك لا يكون أعظم من ذلك فقال الشيخ أنا أرى بكم كيفية الغناء  
 للطرب ثم قام وأخرج من عنده شيئا من البوص وركبه بصنعتة وضرب عليه فلما  
 سمعه الحاضرون فسامتهم من أحدا لا وبكى وانتحب لشدة الطرب ثم غير ذلك النغمة  
 وضرب أخرى فإراوا شيئا في عمرهم أعجب من هذا الفرح والانشراح مع شدة  
 الضحك وبعدها تقرت قرأت أخر فسكروا وناموا جميعا فتركهم نائمين وتوجه إلى حال  
 سبيله فلما استيقظوا لم يجدوه فأمرهم الملك بالبحث عليه فبحثوا عليه فإوجدوه  
 فتأسفوا لفرقة غاية الأسف فهذه صفة النباهة والاجتهاد في تعليم العلوم الرياضية  
 والله أعلم وقيل لبقراط ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له قال كالفرق بين الحيوان  
 الناطق والحيوان الذي ليس بناطق والله الموفق للصواب

\*(الباب الثامن في الاجوبة المسكتة)\*

حكى ان الحجاج وجد مكتوباً على المنبر قل تمتع بكفرك قليلا لانك من أصحاب النار  
 فكذب تحتك قل موتوا بغيظكم ان الله علم بذات الصدور وخطب يوماً فقال  
 للناس هل تعلمون ماذا أريد ان أقول لكم قالوا لا نعلم فقال الآن لا فائدة للقول للجهلاء  
 فاتفقوا انهم يقولوا نعم لم اذا سألهم مرة أخرى فلما سألهم مرة ثانية فقالوا نعلم قال لهم  
 حينئذ لستم محتاجين إلى كلامي فاتفقوا ان جماعة منهم تقول نعلم والاخرى تقول لا نعلم  
 فلما سألهم مرة ثالثة قالت جماعة نعلم والاخرى لا نعلم قال الذين يعلمون يعلمون ما لم يعلموا  
 فتعجبوا من اجوبته المسكتة وحكى ان ملكا من الملوك كان جالسا ذات يوم مع سرية  
 كان يحبها فأتى صياد بسمكة أهـداها له فأمر له بمائة دينار فقالت له السرية أراك ان  
 تخرب بيت مال المسلمين فقال لماذا قالت لانك تعطى كل من أتى اليك بسمكة مائة دينار  
 قال وكيف أصنع قالت حضر الصياد واسأله عن السمكة اذ كرام أنني فان قال ذكر  
 قل له كنت أظنها أنني وان قال أنني قل له كنت أظنها ذكر فلما حضره وسأله فجوابه  
 انها خنثى فأمر له بمائة دينار أخرى فلما صار في الطريق يسقط منه دينار فطاطا  
 لياخذه فقالت السرية للملك انظر إلى هذا الرجل سقط منه دينار فأخذه ولم يتركه  
 لخدمة الملك ينتفعوا به فأحضره وسأله عن ذلك فقال له ليس ذلك حرصا مني ولكني علمت  
 ان اسم الملك منقوشا عليه خلعت أتركه فتطأ النعال فأكون أنا المسؤل فأعجبه جوابه

وأمره بمائة دينار أخرى والتفت إلى السرية وقال لها لو رأيتك ما كان ذلك وقيل  
إن الحجاج خرج يوماً متزهاً فلما قضى نزهته صرف أصحابه وانفرد فقابل رجلاً فقال له  
من أين أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شرهمال يظلمون  
الناس ويستحلون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ما ولي العراق أشرم منه فوجه  
الله وقبح من استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال أنا الحجاج قال جعلت فداك أوتعرف  
من أنا قال لا قال أنا فلان بن فلان مجنون بنى عجل أصرع في كل يوم مرتين فضحك  
الحجاج منه وأمره بصلة وقال رجل لصاحب منزل أصلع خشب هذا السقف فإنه يقرقع  
قال لا تخف فإنه يسبح قال أخاف أن تدركه رقة فيسجد وقال ملك لوزير ما خير ما يرزقه  
العبد قال عقل يعيش به قال فإن عدمه قال أدب يتحلى به قال فإن عدمه قال مال يستره  
قال فإن عدمه قال فصاعة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد وما حكى من الأقوال  
السديدة والأخبار الغريذة عن سيدي محيي الدين بن العربي أنه قال أمر غلام من  
بطارقة الروم في خلافة بني أمية فلما صار إلى الإسلام وقع إلى الخليفة فسماه بشيرا وأمر  
به إلى المكاتب فكتب وقرأ القرآن وروى الشعر فلما بلغ احتمال عليه الشيطان فغواه  
فترك الإسلام واتبع هواه وهرب مرتداً إلى بلاد الروم فلما أتى به إلى ملك الروم وسأله  
عن الداعي لدخوله في النصرانية فقال له رغبة فيك فعظم في عين الملك وصيره  
بطريقاً من بطارقتيه وأقطعته قرياً كثيرة وهي اليوم تعرف به يقال قري بشير  
وكان من قضاء الله وقدره أنه أمر ثلاثون أسيراً من المسلمين فأدخلوا على بشير هذا  
فسأله عن دينهم ثم رجا لبعدهم وكان فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له  
واصل فسأله بشير فأبى الشيخ أن يرد عليه شيئاً فقال له بشير لم لا تجيبني قال لست  
أجيبك اليوم بشيء قال أتى سائلك غداً فأعد لي جواباً فلما كان الغد بعث إليه بشير  
وأخضره وقال له الحمد لله الذي كان قبل أن يكون شيء من خلقه وخلق سبع سموات  
طباقاً بلا عون كان معه من خلقه فمجيباً لكم يا معاشر العرب حيث تقولون إن مثل  
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال له مالك  
لا تجيبني قال كيف أجيبك وأنا أسير في يدك فإن أجبتك بما تهوى أم انحطت على ربي  
وأهلكت على ديوان أجبتك بما لا تهوى أهلكت نفسي فأعطني عهد الله وميثاقه  
وما أخذ الله عز وجل على النبيين وما أخذته النبيون على الأمم إن لا تغدربني ولا

تبقي علي باغيته سوره وانك اذا سمعت الحق تنقاد اليه فقال له بشير فلك علي ما اقلته  
 من العهد والميثاق وان لا اغدر بك والى اذا سمعت الحق انقاد اليه قال الشيخ اما  
 ما وصفت من صفة الله تعالى فقد احسنت الصفة ولم يبلغ هناك ولم يستحكم علي مرأيتك  
 اكثر من هذا والله عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف او اصفون صفته واما  
 ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اساسات الصفة الم يكنون ايا كلان الطعام ويشربان  
 الشراب ويبولان ويتهوون ويثامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير  
 بلى قال فلم فرقت بينهما قال لان عيسى كان له روحان فروح يبرى بها الاكس والاربع  
 وروح يعلم بها الغيب وما في قعر البحار وما ينهات من ورق الشجر فقال واصل روحان  
 في جسد واحد قال نعم قال فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منهما ام لا قال  
 بشير فانتك الله ما اذا ترى تقول اذا قلت انها تعلم او ان قلت انها لا تعلم قال ان قلت انها  
 تعلم قلت فما هذه القوية لا تطرد عنه هذه الآفات وان قلت انها لا تعلم قلت كيف تعلم  
 الغيوب ولا تعلم روحا في محل واحد فسكت بشير فقال واصل بالله هل عبد تم الصليب  
 مثالا لعيسى بن مريم انه صلب قال نعم قال فبرضا منه ام بسخط قال هذه أخت تلك  
 ما اذا ترى تقول ان قلت برضى او بسخط قال ان قلت برضى منه قلت فما انتم من قوم  
 اعطوا ما سألوا واران واران قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه قال بشير  
 والضار النافع ما ينبغي انك ان يعيى الا في النصرانية اراك رجلا قد تعلمت الكلام  
 وانك رجل صاحب سيف ولكن آتيتك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم أمره  
 بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه فلما دخل عليه اذا عنده قوس عظيم اللحية فقال له  
 بشير ان هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب وقد احب ان يدخل في  
 ديننا فكلمه حتى تنصره فسجد القوس لبشير وقال قد عيا ما أتيت الابالحير وهذا  
 افضل ما أتيت به الى ثم أقبل على الشيخ وقال له ما أنت بالكبير الذي ذهب عنه عقله  
 وتفرق عنه حكمه ولا أنت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حمله غدا اغطسك  
 في المعمودية غطسـة تخرج منها كيوم ولدتك أمك قال له فما هذه المعمودية قال ماء  
 مقدس قال من قدس قال القوس أنا قدسته والاساقفة من قبلى قال فهل كان لكم  
 ذنوب وخطايا انتم مسبرون من النقص قال نعم انها اكثر من ذلك ولا يسلم من  
 الذنوب والغيب الا الله تعالى قال وهل يقدر الماء من لم يقدر نفسه فسكت القوس

ثم قال اني لم اقدسه قال فكيف كانت القصة اذا قال انها سنة عن عيسى قال الشيخ  
فكيف كان الامر اذا قال ان يحيى بن زكريا غطس عيسى بالاردن غطسة ومسح  
له رأسه ودعاه بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى أن يمسح له رأسه ويدعو له  
بالبركة قال نعم قال فاعبدوا يحيى خير لكم من عيسى فسكت النفس واستلقى بشر على  
قفاه من شدة الضحك وقال للنفس قم أخزالك الله دعوتك لتنصره فاذا أنت قد أسلمت ثم  
ان الشيخ بلغ أمره الى الملك فبعث اليه فاما احضر عنده قال له ما هذا الذي بلغني عنك  
من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ ان لي ديننا كمت سا كما عنده فلما سئلت  
هنه فلم أجذبها من الذب عنه قال وهل في يدك حجة قال ادع لي من شئت حتى يحاورني  
فان كان الحق في يدي فلم تلوموني في الذب عن الحق وان كان الحق في يدك رجعت  
الى الحق فدعا بعظيم النصرانية فلما دخل عليه مجدته الملك ومن عنده أجمعون فلما  
استقروهم المجلس قال الشيخ أيها الملك من هذا قال رأس النصرانية الذي تأخذ  
النصارى عنه دينها قال فهل له من امرأة أم هل له من ولد أم هل له من عقب فقال هذا  
أزكى وأطهر من أن يدنس بالنساء أو أن ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض فهو أزكى  
وأطهر من هذا قال فأنتم لا تنكرون ان الآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من  
الغانط والبول والنوم والسهر وتأخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء اليه وتزعمون  
ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس بالحيض قال القس هذا  
شيطان من شياطين الجحيم يرمي به اليكم فأخرجوه من حيث جاء فأقبل الشيخ على القس  
قال ان كنتم عبدتم عيسى بن مريم لانه لا أب له فضموا آدم الى عيسى حتى يكون لكم  
المان اثنتان وان كنتم عبدتموه لانه أحى الموتى فهو ذا حرقيل من حيث تجدونه في  
الانجيل ولا تنكرونه فدعا الله عز وجل فأحياه حتى كله فضموا حرقيل مع عيسى  
وآدم حتى يكون اياكم ثلاثة آلهة وان كنتم اغما عبدتموه لانه أراكم المهجرات فهذا يوشع  
ابن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي فرجعت اثني عشر رجلا باذن  
الله فضموا يوشع أيضا حتى يكونوا أربعة وان كنتم اغما عبدتموه لانه عرج الى السماء  
فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنتان بالليل واثنتان بالنهار يعرجون الى السماء  
مالودهننا بعدهم لا التبت عايننا عقولنا وأخطط علينا نادينا وما زادنا في ديننا الا تحيرا  
ثم قال أيها القس اخبرني عن رجل يحمل به الموت الموت أهون عليه أم القتل قال القتل

قال فلم يقتل عيسى بن مريم أمه بل عذبهما بنزع الروح فان قلت انه قتلها فإبراهيم  
في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فإبراهيم في تعذيبها بنزع النفس قال القس اذهبوا به الى  
الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها أحد الا تنصر قال الملك اذهبوا به أيضا قال لما اذا  
أذهب الى الكنيسة ولا حجة على أدحضت حتى قال الملك لا يضرك شيء انما هو بيت  
من بيوت الله تعالى تذكريه ربك قال اذا كان كذلك فلا بأس فذهبوا به الى  
الكنيسة فلما دخل فيها وضع أصبعه في أذنيه ورفع صوته بالأذان فجزع والذلك جزعا  
شديدا وصرخوا وكتفوه واتوا به الى الملك فقالوا أيها الملك أحل بنفسه القتل فقال أيها  
الملك أين ذهبوا بي قال الى موضع تذكريه ربك قال قد دخلته وذكريه  
بلسان وعظمته بقاى فصنعوا بي كما ترى فان كان كلاما ذكر الله في كتابكم صغر  
اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق فالحكم عليه سبيل قالوا لا نرضى حتى  
نقتله قال ان قتلتهموني فبلغ ذلك ما سكا ووضع يده في قتل القسيسين والاساقفة وخرب  
الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواويس قالوا أو يفعل ذلك قال لا تشكوا فيه  
فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ أيها الملك بما على أهل الكتاب على أهل الاوثان  
قال لانهم عبدوا ما عملوه بأيديهم قال فهذا أنتم عبدتم ما عملتم بأيديكم هذه الاصنام  
التي في كتابكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل فما  
أشبه دينكم بين الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل قال القس لا قال فلم  
تسبهم واديني بين أهل الاوثان قال فأمرهم بتبويض الكنائس فجعلوا يبيضونها  
ويكونون ويقولون هذا شيطان من شياطين العرب قال القس أخرجوه من حيث جاء  
ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجلا فاخرجوه من  
حيث جاء ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى  
الشام لما أنه لم يجد أحدا يحاجه والله الموفق للصواب

\* (الباب التاسع فيما جرى مجرى الامثال من رقيق الاشعار وحسن  
الخلق والحسن والمحاسن وما أشبه ذلك في سيد الخلق  
صلى الله عليه وسلم) \*

وأحسن منك لم تر قط عيني \* وأجمل منك لم تلد النساء

خاقت مبرأ من كل عيب \* ككأنك قد خلقت كإتشاء  
الاكل شئ ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل  
اذما أتيت الامر من غير باب \* ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي  
اذالم يكن عندي نوال هبرتني \* وان كان لي مال فانت صديقي  
ان العدو وان أبدا مسالمة \* اذ ارأى منك يوما غرة وثبا  
اذ املك لم يكن ذاهبه \* فدعه فدولته ذاهبه  
اذ امارت خطوب الدهر يوما \* عليك فكان لها ثبت الجنان  
اذ اكنت لا ترضى بما قدر \* فدونك الحبيل به فاختمق  
ان الامور اذا بدت لزوالها \* فعلامة الابدال فيها تظهر  
اذ اكان رب البيت بالطبل ضاربا \* فلم تلم الصبيان فيه على الرقص  
اذ اصوت العصفور بطار فواده \* وان كان حديد الذاب عند الثرايد  
اذ احسناتي الا التي اتيت بها \* عدت ذنوبيا فقل لي كيف اعتمد  
اخوان صدق ما راوه بغبطة \* فاذا افتقرت فقد هوى بك من هوى  
اذ اعتمد الفتى خوض المنايا \* فابسر ما يمر به الوحول  
لم تر ان المره تدوى عيونه \* فيقطعها عمدا ليس لم سائر  
اذ انت حملت الحون امانة \* فاذن قد اشدت ما امرت مند  
اسأت اذا احسنت ظني بكم \* والحزم سوه الظن بالناس  
الحير لا باتيك متصلا \* والشري يسبق سيله مطره  
العلم ينهض بالتحسيس الى العلا \* والجهل يقع بعد يا فتى المنسوب  
اقلب طرفي لا اري غير صاحب \* عييل مع النعماء حيث تميل  
بالملح نصلح ما نخشى تغيره \* فكيف بالملح ان حلت به الغير  
حياتك من لم تكن ترجرا تحيته \* لولا الدراهم ما حياتك انسان  
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمته \* ان الجولوس مع العيال قبيح  
خيالك في عيني وذكري في في \* ومثواك في قلبي فأن تغيب  
خن من امنت ولا تركن الى احد \* فما نصحتك الا بعد تجريري  
دعني انهب الاموال حتى \* أعف الا كرمين عن اللثام

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله \* وأخوال جهالة في الشقاء بنعم  
 رب يوم بكيت منه فلما \* صرت في غيره بكيت عليه  
 مروري أن تبقى بخير ونعمة \* واني من الدنيا بذلك قانع  
 سوء حظي أنالني منك هجرا \* فعلى الخط لا على العتاب  
 سستد كرتي إذا جرت غيري \* وتعلم أنني نعم الصديق  
 ضاقت ولولم تضق لما افترجحت \* والعسر مفتاح لكل يسر  
 طوبى لأعين قوم أنت بينهم \* القوم في ترهته من وجهك الحسن  
 على المرء أن يسعى لما فيه نفعه \* وليس عليه أن يساعده الدهر  
 عسى فرج يأتي به الله انه \* له كل يوم في خليقته أمر  
 غنى بلادين عن الخلق كلهم \* وليس الغنى إلا عن الشيء لا به  
 فلم أركل أيام للمرء واعظا \* ولا كصروف الدهر للمرء هاديا  
 فإكثر أصحاب حين نعدهم \* وإكتمهم في النائبات قليل  
 قديج مع المال غير آكله \* وياكل المال غير من جمعه  
 قد زال ملك سليمان فعاوده \* والشمس تخط في المجرى وترتفع  
 كفي زاجر المرء أيام دهره \* تروح له بالواعظات وتفتدى  
 كنت من كرتي أفر اليهم \* فهم كرتي فأين الغراز  
 كأنك من كل النفوس مركبا \* فأنت إلى كل الأنام حبيب  
 اعمرى ما ضاقت بلاد بأهلها \* ولكن أخلاق الرجال تضيق  
 للموت فيناسها وهي صائبة \* من فأنه اليوم سهم لم يفته غدا  
 لو أن خفة عقله في رجـله \* سبق الغزال ولم يفته الأرنب  
 لو كان ما في في صخر لا تحـله \* فكيف يحمله خفي من الطين  
 من لم يعدنا إذا مرضنا \* ان مات لم نشهد له جنازه  
 متى يبلغ البنيان يوما عامه \* إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
 نحن بنسوا الموت فما بالنا \* نعاق ما لا بدلنا من شربه  
 هب الدنيا تقاد اليك عـفوا \* أليس مصير ذلك إلى الزوال  
 هنيئاً لمن لاذق للدهر لوعة \* ولم تأخذ الأيام منه نصيبا

هم يحسدوني على موتى فواحرني \* حتى على الموت لا أدخل من الحسد  
 ولم أركل المعروف أمامذاقه \* لمخلو وأما وجهه لم يسميل  
 والرزق يخطئ باب عاقل قومه \* ويبيت بوابا بباب الاحق  
 ولا خير فيمن لا يوطن نفسه \* على ثابتات الدهر حين تنوب  
 ومن يأمن الدهر الخون فأننى \* برأى الذى لا يأمن الدهر اقتدى  
 وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجدد \* زخرا يكون كصالح الاعمال  
 ومن يكن الغراب له دليلا \* يمر به على إحييف الكلاب  
 ولا بات يسقينا سوى الماء وحده \* وهذا جزاء من بات ضيف الضفادع  
 ولو دامت الدولات دامت لغيرنا \* رهايا ولكن ما لمن دوام  
 وأحسن فان المرء لا يدعى \* وانك تجزى بما كنت ساعيا  
 ولا ترين الناس الا تجمل \* وان كنت صغرا الكف والبطن طاويا  
 وتجلدى للشامتين أريهم \* انى لرب الدهر لا اتضعضع  
 \* ويوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر \*  
 لا تسأل المرء عن خلافه \* فى وجهه شاة من الخير  
 لا يصبر الحر تحت ضيم \* وانما يصبر الحمار  
 لا تته عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
 لا تنتظرن الى امرئ ما أصله \* وانظر الى أفعاله ثم احكم  
 لا يسكن المرء فى أرض يهان بها \* الا من العجز أو من قلة الحيل  
 لا أسأل الناس عما فى ضميرهم \* ما فى ضميرى لهم من ذلك يكفينى  
 يفر من المنية كل حى \* ولا ينجى من القدر الحذر  
 يريك الرضى والغل حشوجفونه \* وقد تنطق العينان والنفوس ساكت  
 يفارقنى من لا أطيعق فراقه \* ويصحبنى فى الناس من لا أريده  
 يزيد تفضلا وازداد شكرا \* وذلك دأبه أباودأبى \*  
 يهون علينا أن تصاب جسومنا \* وتسلم اعراض لنا وعقول  
 يعز الفتى مر اللبالي سليمة \* وهن به مما قيل غوادر  
 يريك البشاشة عند الملقا \* ويبريك فى السربرى القلم

\* (وما قيل في الشعر للثني) \*

لبسن الوشي لا متجملات \* ولكن كى يصن به الجمالا  
وضفرن الغداز لا الحسن \* ولكن خفف في الشعر الضلالا

\* (وقال الصفدى) \*

لولا شفاعاة شعره في صبه \* ما كان زار ولا زال سقاما  
لكن تنازل في الشفاعاة عنده \* وغدا على أقدامه يتراما

\* (وقال آخر) \*

تحدث ليل عارضه باني \* سأسلوه وينصرم المزار  
فأشرق صبح غمرته ينادى \* حديث الليل يعجوه النهار

\* (وقال آخر) \*

محكم أعطافه في قتل صب ماغوى \* فأعجب لعادل قدمه في النفس يحكم بالهوى

\* (وقال آخر) \*

ولم أنس فهمي للحبيب على رضى \* ورشفي رضايا كالرحيق المسلسل  
ولا قوله لي عند تقبيل خده \* تنقل فلذات الهوى في التنقل

\* (وما قيل في السهن والسهر) \*

لا أعشق إلا بيض المنفوخ من من \* لكنني أعشق السهر المهازيل  
اني امرئ أركب المهر المضر في \* يوم الزهال وغيري يركب الفيلا

\* (قال المأمون) \*

ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما \* أو أسود اللون انى أبيض الخلق

\* (وقال آخر) \*

فاستحسنوا الجمال في خدفة قلت اهم \* انى عشقت ما يحا كاه خال  
\* (وحكى) \* الا صمى قال بينما انا أسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

هذا البيت

أيام عشر العشاق بالله خبروا \* اذا حل عشق بانفتى كيف يصنع

\* (فكثبت تحته) \*

يدارى هواه ثم يكتم سره \* ويخشم في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوباً تحته

فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى \* وفي كل يوم قلبه يتقطع  
\* (فكتبت تحته)

اذالم يجد صبر الكتمان سره \* فليس له شئ سوى الموت أنفع

ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً ملقى تحت الحجر ميتاً فقلت لا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم

\* (وقد كتب قبل موته)

معنا أطعنا ثم متنا قبلنا \* سلامي على من كان للوصل يمنع

\* (وقال آخر)

الى الله أشك وجوراً أهيف شادن \* وقعت فإلى من يديه خلاص

جرحت بعيني خده وهو جارح \* بلخظية قلبي والجروح قصاص

\* (قال آخر)

سألتهم التجميل في خدها \* عشرا وما زاد فهو احتساب

فدحت لاقينا وقبلتها \* غلطت في العدو ضاع الحساب

\* (وقال آخر)

أناشده الرحمن في جمع شعنا \* فيقسم هذا لا يكون الى الحشر

اذا ما غدا مثل الحديد قواده \* فوالعصر ان العاشقين لفي خسر

\* (وقال آخر)

سقى الله ربي ما كنت أحظى بوجهكم \* وثغر الهني في روضة الحسن ضاحك

أقننا زمانا والعيون قسرية \* وأصبحت يوماً والجفون سوافك

\* (وقال آخر)

وقائلة ما بال دمعت أبيض \* فقلت لها يا عملو هذا الذي بقي

ألم تعلمي ان البكاء طال عمره \* فشابت دموعي عندما شاب مفرقي

وعما قليل لادموع ولادما \* ولم يسبق الالوعتي وتحرقي

(غيره)

قلت يا من جفوني اذا التفتت بهم \* دون الأنام وخير القول أصدقه

أحبكم وهلاكى في محبتكم \* كعابد النار يهواها وتحرقه  
 \* (وقال آخر) \*

قالوا أترقد مدغينا فقلت لهم \* نعم وأشفق من دمه على بصرى  
 ما حق طرف هدى فحو حسنتكم \* انى أعذبه بالدمع والسهير  
 قال حكيم فى ذم الجراياك وأخو النبيذ فيينا أنت متوج عندهم مخدوم مكرم معظم  
 اذلت بك القدم جبروك على شوك السلم فأحفظ قول القائل فيه

وكل أناس يحفظون حريمهم \* وليس لأصحاب النبيذ حريم  
 فان قلت هذا لم أقل جهالة \* ولكنى بالفاسقين علم  
 \* (وقال آخر) \*

دع الخمر فالراحات فى ترك راحها \* وفى كأسها المره كسوة عار  
 وكما ألبست نفس الفتى بعد نورها \* مدارع قار فى مدارع قار  
 (والله أعلم)

\*(الباب العاشر فى الغنى والفقر)\*

قال العباس رضى الله عنه الناس لصاحب المال أكرم من الشعاع للشمس وهو عندهم  
 أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد خطاه  
 صواب وسيقاته حسنة وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يعل حديثه والمفلس عند  
 الناس أكذب من لعان السراب وأثقل من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا  
 يستل عنه ان قاب ان حضر أزدروه وان قاب شتموه وان غضب صفعوه  
 مصالحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة وقال الشاعر

المال يرفع سقفا لا عمادله \* والفقر يهدم بيت العز والشرف

وقال حكيم لا يفسد شيئا لو حفظته ما فلاتبالي عما ضيعت بعدهما دينك لمعادك  
 ودرهمك لمعاشك

\* (وقال آخر) \*

عز النفس الغنى والغنى هو القنوع والقنوع كثر لا يفتنى ومن أكثر من ذكر  
 الموت هانت عليه الامور ورضى من الدنيا بالميسور وقال بزرجهر أكلت

الصبر وشربت المر فلم أجد أمر من الفقر ونظرت فيما يرزق العزيز ويكسر القوى  
 ويضعف الشريف فلم أر أذل من ذي حاجة وفاقة وحكى إن رمالاً ما هرا كانت له  
 بساتين وأملاك فاتفق أنه كان يوماً ناظراً من بعض شبابه بيكته على بستان له فرأى  
 رجلاً زبالاً نائمًا تحت شجرة فأخذ عليه طالعاً وضرب تحت رمل واستولد البنات من  
 الأمهات ورتب أشكال المنطقة فظهر له من ذلك أن هذا الرجل سيصير صدراً  
 أعظم فامتحن الأشكال ثانياً وثالثاً وهي تخرج كالاول فاستحضره وأكرمه وبشره  
 بذلك فقال الزبال وما يكون الصدر الأعظم قال رئيس الوزراء قال له أما وجدت أحداً  
 في هذه الساعة تستهزئ به وتسلي كدرتك عليه غيري قال الرمال ما قلته لك فهو حق  
 وإني راج منك أن تتذكري إذا صرت كما قلت لك ثم انصرف الزبال وذهب ليأخذ  
 زباله من بيت الدفتدار فقالت له الفراشون أماناً يد تغسل معنا القناديل هنا وتترك  
 صنعة الزباله فأجابهم على ذلك ومكث معهم أياماً فوجدوه نبيها فرقوه ثم إن الدفتدار  
 رأى ليلة سريته منظومة عن عاداتها وكان مشرح الخاطر فمثل عن فعل ذلك فقيل  
 له فلان وهو الزبال فاستحضره وأمره أن يكون شبيهاً على الفراشين وأمرهم بطاعته  
 ثم بعد قليل من الأيام مات وكيل الدفتدار فولاه موضعه ثم سافر مع الدفتدار إلى بغداد  
 وأقام بهامدة وذلك الوكيل يجري الأحكام بين الرعية بالانبيابة عن سيده على غاية  
 الاستقامة ونهاية العدالة والدفتدار مشتغل بما هو من شأن الحكام فقد رأى الدفتدار  
 المذكور مات فكتب عظماء البلد وكبرائها وجماهرها إلى الملك الأعظم والسلطان  
 الأنجم يعزونه في موت الدفتدار ويخبرونه بكامل عدل الوكيل وحسن حالته ونهايته  
 ويرغبون في توليته عليهم فرغب الملك في استحضاره عنده وإن يكون من أحد وزرائه  
 وأخصائه ندمائه فلما مثل بين يديه رأى منه منظرًا بديعاً وخلقا رقيقاً وعقلاً  
 بارعاً وجمالاً رائعاً فخطى لديه واتخذ من أخصائه ومكث على ذلك إلى ان مات  
 الصدر الأعظم فولاه مكانه ثم جعله عاملاً على مصر فعلم بذلك الرمال فذهب ليخبره  
 فوقى على الباب تخيراً كيف يستأذن عليه في الدخول فرآه الصدر الأعظم فطلبه  
 وضربه خمساً من سوطاً ثم إن خادمه احتمله على بغلته وتوجه به إلى منزله فلقمه في  
 الطريق بعض خدمته فلخبره إن الوالي أرسل له كلما يحتاجه المنزل من فروشات  
 و زخرفات وما كولات وما أشبه ذلك فتهب لذلك وقال له عمله يكون ما عرفني ثم إنه عاد

اليوم الثاني لما رآه قام له والحاضر ونوعظمه وقاية التعظيم فزاد عجبته وسأله  
 عما جرى بالأمر فقال له فعلت ذلك لحكمة ستعلمها وهو اني رغبت ان أولئك جملة من  
 أمهالي وأجعلك رئيسا على عمالي فأردت أولان أذيقك حرارة السوط والفلقة ليكون  
 لك بالناس رقة وشفقة فان من ذاق عرف ومن تواضع رقى العرف ثم صار من خواصه  
 فانظر الى السعادات وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ان الدراهم في المواطن كلها \* تكسوا الرجال مهابة وجلالا  
 فهي اللسان لمن أراد فصاحة \* وهي السلاح لمن أراد قتالا

ومن لطائف الحكايات وغرائب العبارات ما اتفق لآخوين أحدهما غني والآخر فقير  
 وكان الفقير خادما للغني وفي بعض الايام ذهب الغني الى مسجد ليصلي وكان معه جراب  
 فيه جملة من الدنانير فصلى ونسيه ثم انه لما وصل الى منزله تذكره فقال لآخيه اذهب الى  
 الجامع الفلاني وايتني بالجراب من الموضع الفلاني منه لاني نسيتك هناك فقال أما دخل  
 المسجد غيرنا قال له اذهب كما قلت لك فذهب الى المسجد فلم يجد غير انه سمع من يقول له  
 ماذا تريد قالت عينا ويسار اقم بجدا أحدا فقال من أنت قال أنا سعيد أخيك قال وأين  
 الجراب قال هاهنا وهاهنا وما رأي شخصه فقال وأنا من لي بالفتى فقال ان غنالك يكون  
 في الشام فأثنى مسرعا الى أخيه وأعطاه جرابه وطلب منه بعض دراهم ليسافر بها فأبى  
 أن يعطيه شيئا ما ثم سمعت بذلك امرأة أخيه فأعطته ما يكفيه في سفره بدون علم زوجها  
 فأخذ الدرهم وسافر الى الشام فخدم أحد تجارها واما دخل منزله وجد في صحن الدار ماء  
 كثيرا من المطر فأراد أن يظهر رهنه فأخذ عودا وصار يبحث فيه على مصرف لهذا الماء  
 فعثر في مصرف بواسطة الحوش ورأى بجانبه جرة من النحاس فحذبه فوجد رباب  
 طمقة وفيها درج ولكن الماء منصرف الى جهة أخرى فنزل على السلم فوجد من الأموال  
 ما لا يحصى ولا يعد وهي مثل كيمان القمح كل صنف مخير عن الآخر فقال في نفسه انه  
 لصاحب المنزل ولا بد أن تعلم بذلك فذهب وعرفه عنه فقال أرني اياه فتموجه معه وعابنه  
 فراه شيئا كثيرا ولكن لسعد الخادم كان السيد عفوا فقال له ان هذا قسمك وما سمعت  
 به عن أبي ولا جدي فذهب الخادم واكثرى محلا ونقل جميعه به عرفته رأتى الى مصر  
 فالتزم النحاس كما وصار يبيع كباير يدا كونه لم يوجد عند غيره وكان في موضع ما يبيع  
 سقف قريب من الارض وكان قد عاقد ما مرة ببجيلة فذقت رأسه فيه فأخذ قادوما

وضرب السقف فسقطت منه قطعة فتبعها الذهب مثل عين الماء لجمعه ثم  
 ان أخيه علم بذلك فطلبه عند الحاكم على انه لقي خيبتين فلما ذهب عند الحاكم  
 كان الوقت مسمايا فبات في السجن وقام في الليل ليبول فوجد حلقة فسحبها  
 فاذا هي معلقة بسبع زراع مخلوطة من الذهب ومكتوب عليها اسمه فلما أصبح  
 الصباح وطلبه الحاكم وسأله عن الخيبتين قال انهم ثلاثة قال الحاكم كيف  
 ذلك القيت الثالثة هنا قال نعم قال أرني آياها فأخذه وفرجه عليها فوجد مكتوبا  
 عليها اسمه وان لا يشاركه أحد فقال الحاكم خذها ولا يشاركك فيها ولا في غيرها  
 ومن أعطاه خالقه من يخلفه ثم ان أخاه من شدة غيظه مات كيدا وقال  
 أصحاب الاخبار والسير ان السلطان الغوري صاحب القبة المعروفة بقبة الغوري  
 بمصر القاهرة في أثناء بنائها ذهب اليها متغمر جاو كان في أصبعه خاتم من الجواهر  
 النفيسة اشتراه ببلغ عظيم وبلا حظتها ياها رأى بها عيبا فأشار بيده ليصطوبه فسقط  
 الخاتم من أصبعه ففتشوا عليه مدة وغربوا عليه جميع الخصى فوجدوا ثم بعد ذلك  
 أتى الى الملك كتاب من اسكندرية مذكورا فيه أما بعد فقد ورد علينا راجيل من  
 الحجازيين ومعه بضائع وقد أحصينا ما يؤخذ عليها الدينوان فوجدناه نحو عن خمسمائة  
 ألف دينار فتعجب لذلك الملك وقال لهم في الجواب ارسلوا هذا الرجل حتى أنظره فلما  
 حضر عنده رآه رجلا حجازيا لا يساق فطابدون أكلهم وطاقيمة حجازية فزاد عجبهم وقال له  
 من أين أو تبت هذا المال وكمن سنة عمرك حتى جمعته أم ورثته عن أبيك قال  
 لا ياسيدي ولكني رجل مسعد اذا أمسكت التراب بيدي يصر زهبا وكبش كبشة  
 من التراب بيده وفتحها فاذا فيها خاتم الملك الذي يمشوا عنه مدة وما وجدوه فتعجب فكر  
 الملك ومكث ساعة يتفكر كيف كان ذلك ثم قال له اني تركت لك ما هو مطلوب منك  
 على بضائعك فقال له اذا كنت في أقل من ساعة قد اكتسبت خمسمائة ألف دينار  
 فكيف كانت مدة عمري كلها ثم انصرف وقال الثوري رحمه الله تعالى لئن أخلف  
 عشرة آلاف درهم بحاسبي الله عليها أحب الي من ان احتاج الى لثيم وفي هذا المعنى  
 قال الشاعر

احفظ عري مالك تحظى به \* ولا تفرط فيه تبقي ذليل  
 وان يقولوا يا خيل بالعطى • فالجمل خير من سؤال الجمل

واحفظ على نفسك من ذلة \* يرى عزيز القوم فيه دليل  
(وقال آخر)

فقر الفتي يذهب أنواره \* مثل اصفرار الشمس عند المغيب  
والله ما للانسان في قومه \* اذا بلى بالفقر الاغريب  
(وقال آخر)

يغدو الفقير وكل شيء ضده \* والناس تعلق دونه أبوابها  
وتراهم بغوضا وليس بذنوب \* ويرى العداوة لا يرى أسبابها  
حتى الكلاب اذا رأت ذا ثروة \* خضعت لديه وحركت أذنانها  
واذا رأت يوما فقيرا عاريا \* نهجت عليه وكشرت أنيابها  
(وخكى) ان أحد التجار كان ذامال كثير وكان له ولد مسرف وكان والده ينهاه عن  
الاسراف ويأمره بالمحافظة على المال وهو معرض عن مقاله ومقبل على ما هو فيه من  
اتلاف ماله فبينما هو ذات يوم يلاحظ مخازنه اذ وجدها فارغة فتعجب وأحضر ولده  
وسأله عن ذلك فلم ينكر منه شيئا وأخبره انه صرفهم على أصحابه فقال هل يساعدهم  
أصحابك اذا افتقرت قال نعم أدانهم فضلا عن أعلاهم فقال أريد أمتحن أصحابك  
قال بلى فلما كان بعض أيام أتى به الى موضع سوق فيه ناس كثير ونوقلعه جميع  
ما عليه من الثياب وضربه ضربا وجيعا وقال اذهب الى أصحابك فتوجه الى بعض  
أعزائه وأعظم خلانه فلما عاينه صاحبه في تلك الحالة حول وجهه عنه ثم قال له ماذا  
دهالو أي شيء أصابك حتى صرت هكذا قال ان أبي قد وجد مخازنه فارغة فسألني عنها  
فقلت له اني صرفتها وقد ندمت ورجعت فلم يقبل مني شيئا وضربني وطرمني وفعل بي  
كما ترى قال له وما تريد الآن قال كسوة أستريح بها عورتى قال كان عندي بعض من  
الدراهم وصرفتها والآن لم يكن عندي شيء ائت بخبيري فذهب الى آخر فقال كالاول  
وصار على ذلك من واحد الى الثاني حتى مضى النهار ولم ير من أعطاه شيئا ولا الآن له  
قولا فرجع الى أبيه واعلمه بذلك وقد قيل في المعنى شعر

مررت على المروية وهي تبكي \* فقلت على من تنتحب الفتاة

فقال كيف لا أبكي وأهلى \* جميعا دون خلق الله ماتوا

ثم ان أباه قال له سل ربك الاصحاب كيف تكون وان لي صاحباً ونصف صاحب ثم توجه

الى الحاكم في بيته وكان حبيبه فقال له اريد ان امتحن اصحاب فاني لم ارضا حبا في الدنيا  
قط قال له دونك وما تطلب قال ارجو منك ان ترسل لي غدا اربعة من اعوانك  
ياخذوني مكتوبا الى ان يوصلوني عندك وكل من سألهم عن ذلك يقولون له انه  
قتل قتيلا فاجابه الحاكم على ذلك ثم لما كان في اليوم الثاني ذهبت اليه الاعوان  
واخذوه مكتوبا ومروا به على نصف صاحبه فلما رآه ذهب معه الى الحاكم وقال له  
ما تكون قصة هذا الشخص قال انه قتل قتيلا فقال ألم يرضوا اصحاب القتييل ان  
ياخذوا دينته ويتركوه قال الحاكم أي شئ تريد ان تفديه به قال أفديه بجميع ما امتلك  
من مال وعقار قال الحاكم اني عرضت عليهم الدية فأبوا فقام نحو صاحبه واعتذر له  
وقال له اني فديتك بجميع ما املكه فلم يقبل مني شيئا فقال له جزيت عنى خيرا ثم انهم  
أخذوه وذهبوا به ليقتلوه فمروا به على صاحبه الكامل فلما رآه صاحبه في هذه الحالة  
هام نحوه وقبض على ما هو مكتوف به من السلاسل ولم يترك الاعوان ان يتحركوا  
من مكانهم حتى سألهم عن السبب فقالوا انه قتل قتيلا ونحن ذاهبون به لنقتله عوضا  
عنه فقال ما قتل القتييل غيري وانه متهم ولم يمكن أحدان بزخذه عن مقاتله ثم انهم  
عادوا به الى الحاكم وأعلموه بذلك وقد أحضر الحاكم بعضا من الناس وجعلهم أهلا  
للقتييل فلما رأوا هو لا ذلك قالوا قد عفونا عنه وقال الحاكم قد عفوت عنه أيضا فذهبا  
الى سبيلهما واتعظ ولده وصار هاقلا لا يفرط في ماله ثم قيل في المعنى شعر

ان أخاك الصديق من يسعي معك \* ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذ اربب الزمان ضدك \* شئت فيل شمله ليجمعك

\*(الباب الحادي عشر في الشباب والجمعة والعافية)\*

قال بعض البلغاء

الشباب باكورة الحياة وأطيب العيش أوائله كما ان أطيب الثمار بواكيرها  
والشباب أبلغ الشفعا عند النساء وأكبر الوسائل لقلوبهن قال الشاعر

سألته قبله يوما وقد نظرت \* شبيبي وقد كنت ذاملا وذاتم

فأعرضت وتولت وهي قائله \* لا والذي أوجد الاشيا من عدم

ما كان لي في بياض الشيب من أرب \* أفي الحياة يكون العطن حشوني

(وقال آخر)

قالت أرى مسكة الحد الندي غدت \* كافورة قد أحالتها يد الزمن  
فقلت طيب بطيب والتنقل فيه \* معادن الطيب أمر غير عمتن  
قالت صدقت وما أنكرت ذاك بدا \* المسك للشم والكافور للسكن

(وقال آخر)

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها \* سترته عندك يا سمعي ويا بصر  
فقههت ثم قالت من تعجبها \* تذكر الغش حتى صار في الشعر  
وقد قيل إن أول من شاب سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وروى من وقر  
كبير الكبر سنه آمنه الله من فزع يوم القيامة وقال بر رجهره صحتي النعماء  
ووعظني الوعاظ فلم يعظني مثل شيبتي ولم ينهني مثل فكركي ولم أرعدوا مثل نفسي  
إذا جهلت ولا موقعا مثل لساني إذا غلظت ولا محرقا لي مثل غضبي إذا تمكنت مني  
وأكلت الطيب وشربت الشراب وتعمت فلم أر أذن من العافية والامن وقال ابن نباتة  
تبسم الشيب في وجه الفتى \* يوجب شع الدمع من جفنه  
وكيف لا يبكي على نفسه \* من ضحك الشيب على ذقنه

(وقال آخر)

عريت من الشباب وكنت غصنا \* كيعرى من الورق القضب  
ونجت على الشباب بدمع عيني \* فنانع البكا ولا النخب  
فما ليت الشباب يعود يوما \* فأخبره بما فعل المشيب  
ويقال صحة الجسم أوفر القسم وذكر بعضهم العافية فقال وأي وطاء وأي غطاء وقال  
حكيم إن كان شيء فوق الحياة فصحته وإن كان شيء مثل الحياة فالغنى وإن كان شيء فوق  
الموت والمرض وإن كان شيء مثل الموت فالفقر وقال علي رضي الله عنه ما المبتلى الذي  
اشتد به البلا بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن بالبلا وقيل في المعنى شعر  
شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناي حتى بأذا بذهاب  
لم يبلغا المعشار من حقهما \* فقد الشباب وفرقة الاحباب  
وقيل إن نأرة البيوت رأت فأرة الصبراء في شدة ومحنة قالت لها ما تصنعين هاهنا اذهبي  
معي إلى البيوت التي فيها أنواع النعيم والخصب فذهبت معها وإذا صاحب البيت التي

كانت تسكنه قدها لها الرصد امانة تحتها شحمة فاقتحمت لتأخذ الشهمة فوقت عليها  
 اللبنة فخطمتها فهربت الفأرة البرية وهزت رأسها متعجبة وقالت أرى زعمة كثيرة  
 وبلا شديد الا ان العافية والفقير أحب الى من غناء يكون فيه الموت وقد أوجد الباري  
 حيلت قدرته في الأسد من العافية والقوة ما لم توجد في أفراد جميع الحيوان حتى انه  
 يكون في أسفل الدار فيتناول البقرة العظيمة ويرمى بها الى أعلى سطحها ثم يتناقصها ومن  
 سمع صوته ليلا بالبيداء يظن انه رعد وذلك لشدة بأسه وما انهزم من أحد أبدا ولا يعتدى  
 الا على من يعتدى عليه وحكى ان أحد الملوك ~~كان~~ كان يحب النزاهة وكان  
 محتويا على أغلب الحيوانات المفترسة وغيرها مثل الاسود والضباع والفيلة والقمرى  
 والهداز والبلبل وما أشبه ذلك وفي بعض الأيام حضر بمجلسه شخص ومعه كلب عظيم  
 ذو قوة وبأس شديد فتذاكره وأنواع الحيوانات فقال صاحبه كلبى هذا لا يغلبه سبع  
 ولا أعظم السباع فقال الملك السبع سبع وان صغروا الكلب كلب وان كبر فقال صاحب  
 الكلب ان صغرا وكبرا لا يمكنه ان يغلب كلبى هذا وعندك من السباع الكبير والصغير  
 فان غلبه واحد منهم فانا أعطيك مائتي دينار وان غلبه كلبى فآخذ منك مائتي دينار  
 فأجاب الملك على ذلك وجعل له يوما عينا فاجتمعت الناس لذلك وحضر صاحب الكلب  
 مع كلبه أيضا فقال الملك لبعض خدمه اثنتي بسبع صغير فأحضر السباع سبعة  
 صغيرا جدا وقد عملوا خلقة من خشب لتقف الناس خارجا عنها فلما أطلقه  
 من سلسله جاء الى وسط الحلافة ونام وما احترث بذلك ثم ان صاحب الكلب أشار له  
 أن يفترس السبع فذهب نحوه وضربه ضربة عظيمة وعاد الى صاحبه فسلطه  
 عليه مرة أخرى فسار اليه ووصفه صغيرة بليغة فظنت الناس ان السبع لم يتحرك  
 لعدم قدرته عليه ولما رأى منه من الشدة والبأس ثم ان صاحب الكلب لما حرض  
 كلبه على الاسد مرة ثالثة وانعطف الكلب نحو الاسد ليصفعه كعادته فيما سبق  
 تحرك الاسد واعتدل على ركبته وتناول الكلب من يدور جل ورجل ويد وجذب  
~~كل~~ كل منهم بيد جذبة لطيفة ففصل كل اثنين معا وعاد مع كل اليد من سواه  
 والرجلين معا ومزقهم فصاروا الكمل أربعة فصول فألقى كل فصل منهم في جهة من  
 الجهات الأربع واحدا بالصبي وآخر بالبورر وآخر بالجنوب والآخر بالشمال وكلاهم  
 خرج من يده يدوى كدى الشجر اذا حركته الريح وعاد الاسد موضعه كما كان

فأتى الخادم ووصله الى محله وياه صاحب الكلب بالحسارة ودفع لذي السبع  
درهما وديناره

\*(الباب الثامن عشر في النوادر الغريبة وأشياء أخرى)\*

حكى ان أحد علماء الروم أتى الى مصر ليمتحن علماءها في بعض مسائل فلما حضر  
وذكر ذلك للملك أعلم العلماء به وكان للعلماء رجل يبيع بطيخ فقال لهم أنا أنظر هذا  
الرجل في مسائله ولكن اعطوني هيئة مثلكم فاعطوه تلك وسبقوه عند الملك ثم أتته  
ركب البغلة وصار مع الخادم حتى وصل الى دار الملك فلما دخل على العلماء قامت له  
وأجلسوه على عرش العالم الرومي فلما استقر بهم المجلس قال العالم الرومي أريد أن  
أسألكم مسألة واحدة وتجابوني جوابا واحدا قال يبيع البطيخ سل عما شئت قال  
الشيخ هل العمل الذي يتولد من الانسنة من الثوب أم من البدن فاعتدل له يبيع  
البطيخ بكف كالحى وصفه على قفاه صفقة فقال لم فعلت ذلك قال لان هذه المسئلة  
لا يمكن ردها الا بواسطة هذه الصفعة قال وكيف ذلك قال اما سمعت قرعة الكف  
قال نعم قال أهى من كفى أم من قفالك قال من بين هذا وهذا قال له كذلك العمل  
يتولد من بين هذا وهذا ثم قاموا وولى الرجل هار بالى بلده من علماء مصر وعزم ان لا  
يرجع اليها أبدا وأتى آخر أعجبي الى مصر لاجل امتحان علماءها فحضرت العلماء  
بجلس الامير ومعهم رجل عطار يقال له النحوى فقال العالم العجمي من الذي يتعرض  
لسؤالى أو لرد جوابى فتمت قدم العطار وقال له سل عما شئت فقال الشيخ أتعلمت علم  
التوحيد أم الفقه أم الاصول أم كذا أم كذا أم علم التصريف فقال أتسألنى عن علم  
التصريف الصغير أم الكبير قال وما هو الصغير والكبير قال الصغير مثل قال  
أصلها قول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصارت قال وأما علم التصريف  
الكبير فنسل كان أصلها كانون ألقاه ربح التعريف في بحر التصريف فهاجت  
وماجت واضطربت ثم قزفت الامواج منها النون على الساحل فتبعتم الواو فصارت  
كان فقال في نفسه هذا العلم ما ورد عليه قط ولا بد ان تتعلمه فقال أما تعلمنى هذا  
وأخذك شيخى قال له اذهب الى حلقة الدرس كما مثالك ثم تركوه وقاموا ومن عجائب  
ما حكاه القزوينى عن بعض البحرين ان الريح ألقتهم على جزيرة ذات أشجار وأنهار

فأقاموا بهامدة وكانوا إذا جاء الليل يسمعون بها أصواتا وهمهمة وضجعا ولعبا فخرج من  
المركب جماعة وكمنوا في جانب البحر فلما جاء الليل خرج نبات الماء على ما دنتهن  
فوثبوا عليهن فأخذوا منهن ثنتين وكانا من أحسن خلق الله خلقا وخلقتهما وخلقوا أسودهم  
شعرا وأجملهم وجها فترجبا بهما شخصان فأما أحدهما فوثق بصاحبته فأطلقها  
فوثبت في البحر وأما الآخر فبقي مع صاحبته زمانا وهو يبحر سها حتى ولدت له ولدا كانه  
القمر فلما طاب الهوى وركبوا البحر ووثق بها فأطلقها فأغفلته وألقت نفسها في البحر  
فتأسف عليها تأسفا عظيما فلما كان بعض أيام ظهرت من البحر ودنت من المركب  
وألقت لصاحبها صديقا فيه در وجوه رقباءه ووصار من التجار بسبب ذلك وحكى أن  
رجلا دعى النبوة في أيام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني  
نبي كريم قال فأى شئ يدل على صدق دعواك قال سئل عما شئت قال أريد أن تجعل  
هذه المماليك المردي على الساعة فأطرق رأسه ساعة ثم رفعها وقال كيف يحصل ان  
أجعل هؤلاء المردي على وأغير هذه الصورة الحشمة وإنما جعل أصحاب اللحي مردا في  
لحظة واحدة فضحك منه الرشيد وعنى عنه وأمر له بصلة وتنبأ أنسان فظال يوبى بحضرة  
الأمون بمجززة فقال اطرح لكم حصاة في الماء فتذوب قالوا أرضينا فأخرج حصاة معه  
وطرحها في الماء فذابت قالوا هذه حيلة ولكن عظيمك حصاة من عندنا ودعها تذوب  
فقال لستم أجل من فرعون ولا أنا أعظم حكمة من موسى ولم يقل فرعون موسى لم أرض  
بما تفعله بعصاك حتى أعطيتك عصا من عندى تجعلها ثعبانا ففعلك الأمون وأجازه  
وتنبأ رجل في زمن الأمون أيضا وادعى انه ابراهيم الخليل فقال له الأمون ان ابراهيم  
كانت له معجزات وبراهين قال وما براهينه قال أضرمت له نار وألقى فيها فصارت عليه  
بردا وسلاما ونحن نؤق ذلك نارا ونطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه آمنابك  
قال أريد واحدا أخف من هذه قال فبراهين موسى قال وما براهينه قال ألقى عصاه فإذا  
هى حية تسمى وضرب بها البحر فاتفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضا قال وهذه  
أصعب من الأولى قال فبراهين عيسى قال وما هى قال أوحى المولى قال مكانك قد وصلت  
أن أضرب رقبة القاضي يحيى بن أكرم وأحبيه لكم الساعة قال يحيى أنا أول من آمن  
بك وصدق وتنبأ آخر في زمن الامان فقال الأمون أريد منك بليخاني هذه الساعة قال  
امهلى ثلاثة أيام قال أريد الا الساعة قال ما أنصفتنى يا أمير المؤمنين اذا كان الله

تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما ينجز جه الا في ثلاثة اشهر فما تصبر  
 أنت على ثلاثة ايام فضحك منه ووصله وتنبأ آخر في زمن المأمون فلما مثل بين يديه  
 قال له من أنت قال أحمد النبي قال لقد ادعيت زورا فلما رأى الاعوان قد اطابت به  
 وهو ذاهب معهم قال يا أمير المؤمنين أنا أحمد النبي فهل تدمه أنت فضحك المأمون منه  
 وخلي سبيله وتنبأ رجل في أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال أنت نبى قال نعم قال  
 والى من بعثت قال اليك قال أشهد أنك لسفيه أحق قال انما يبعث الى كل قوم  
 مثلهم فضحك المعتصم وأمر له بشئ \* (لطيفة) \* في فضل قارى القرآن حكى  
 ان رجلا مقابرا عند موته وصى ولده ان لا يفتح ترابته ووصفها له وقال اذا رزقت ولدا  
 أوصه كذلك فصار وابوصى بعضهم بعضا الى خمسة اجيال فأتى طاعون فضاقت  
 المقابر فتذكر الرجل الاخير هذه التربة الموصى بعدم فتحها ففتحها فوجد  
 بناها قديما فلما نزل فيها وجد شخصا أمامه مصحف وهو يقرأ فيه ويجانبه  
 ركوة ماء فلما نظره جزع منه فقال له أما أوصيت بعدم فتح هذه التربة قال نعم  
 قال ولما خالفت اليهود قال لا تؤاخذنى والعفو من شيم الكرام قال عفوت  
 عنك ولكن ان أخبرت أحدا بى فاعلم انك ستقتل فى الحين وتناول الركوة فتأخر  
 عن أخذها فقال له لا بد من شربك منها فلما شرب منها فلم ير شيئا أدخل منه قط وشرب  
 حتى اكتفى ورد هاله وأعاد التراب كما كان وما شرب بعدها ماء قط ولم يخبر بذلك  
 أحد امددة من الايام ففى بعض السنين ذهب الى وليمة وكانت فى شهر رمضان وكان  
 ذلك اليوم شديدا حار الحين ما أذن بالمغرب تناول كل من الحاضر من الماء وشرب وهذا  
 الرجل لم يشرب فتعجبوا وسألوه وعادوا السؤال عليه فأخبرهم بالقصة فقضى عليه فى  
 وقتها وقيل ان من أعظم ما اتفق ان أحد تجار مصر المعتبرين كان كلما يقرئ أحدا  
 السلام يهزله رأسه دون تلفظه بشئ هو فعل ذلك مرار مع أحد البيكوات فتكان البيك  
 كلما يفعل معه التاجر ذلك يضع يده تحت ذقنه ويشير له كمثل من يقول لا أفعل  
 فلاحظ منه التاجر ذلك ثم فى بعض الايام قرأه السلام كحسب عادته ففعل البيك معه  
 كما سبق فتقدم التاجر وقال للبيك ما اذا كلما أقرئك السلام تضع يده تحت ذقنك  
 وتشير مثل هذا فنض البيك على قدميه وقال للتاجر أنت تقرئنى السلام قال نعم  
 قال أرجو منك عدم الواخذة لانه لعدم افسائك السلام كنت أظن أنك تقول لى

ناطحي فأقول لك لا أعرف ولا يمكن ذأ أبدا وآن قد فهمت فضحك التاجر من ذلك وترك  
عادته ووقع وباه عظيم باليهام ثم بصرفو جدر جل من ذوى الشرة يسكى فسئل عن  
بكاؤه فزاد انتحابه واشتد نعيه ثم قال أما ترون ذلك الطاعون قالوا وما يضرك ألك  
بها ثم تخشى موتهم قال لا ولكن أعظم من ذلك ما هو أهم لي ولكم قالوا وما هو قال  
أخشى ان تصيب الثور المحتمل للذنيا فيلقها فتهدم ودموعت كل من علمها فلبا سمعوا  
ذلك أجابوه بالسكوت وانصرفوا عنه وحكى ان أحدا الملوكة كان متنا كرايو ما فسمع  
من يقول لا آخر يا نصاب فتعجب من ذلك ولما وصل الى منزله قال لا حدوز رائه أريد  
ان تأتي بي يا أحد النصابين لسكى أرى كيفية النصب فأنطلق الوزير من وقته وساعته  
وأحضر شخصانصا بامعتقاني النصب فقال الملك أيها الرجل أتعرف النصب قال نعم  
ياسيدى هي صناعتى توارثتها عن أبى وجدى قال وما كيفيةها قال أتريد كيفيةها  
بدون أدواتها وآلاتها وعددها ودواليها وما يلزم لها من الحزم والعبيد وما أشبه ذلك  
فأدهش الملك عما سمع واشتاق لرؤيتها فإذ عا كان عليه أولا ثم قال وأين يوجد  
ذلك قال اعطني سبعة آلاف دينار وأنا أحضرها الي هنا بعد جمعة بدون تعب  
ولامشقة فأمر له بذلك القدر فأخذه وانصرف ثم مضى الميعاد المذكور ولم يحضر فسأل  
عنه الملك فحضر ودله فقال له أينما وعدتني به قال قد حصل عجز في ألفى دينار وحشيت  
ان أطلبهم من سعادتك فأمر له بألفى دينار ثم بعد جمعة أخرى حضره وطلب منه ذلك  
فقال ان كلما يلزم لذلك قد حضرته ولكنه كنت قد نسيت عامودا من العواميد الأربعة  
وثنه ألف دينار فقط فأعطاها ألف دينار وأوعده بثلاثة أيام ولما مضى ذلك الميعاد  
طلبه الملك وقال يا أيها الرجل أين النصب قال ياسيدى غير هذا يكون نصبا أم تريد  
النصب الكبير فضحك الملك وقال له يكفيني ذلك (ومن أخبار الكهنة قصة  
سطيح) سطيح ورد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت فأخبره عما جاءه لاجله وذلك ان  
الموبدين رأيا بلاصعا با تقود خيلا عرابا قد قطعت دجوله وانتشرت في بلادها فلما  
أصبحا أعلم كسرى بذلك فتصبر كسرى تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه  
ورؤساء مملكته فلبس تاجه وقعد على سريرته وجمع وزراءه ورؤساء مملكته  
وأخبرهم الخبر فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بنحو دالنيران وارتجاج الايوان  
فازدادوا نغما على نغمهم فكتب كسرى كتابا الى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه الى

رجلا عالما بما أر يدان أسأله عنه فوجه اليه عبد المسيح القسافي فقال له كسرى  
 أعندك علم بما أر يدان أسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندى علم منه  
 والا أخبرته عن يعلمه له فأخبره بما رآه الموبدان فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارق  
 الشام يقال له سطنج قال فأتته فأسأله عما سألتك عنه واثنتى بالجواب فركب عبد المسيح  
 وتوجه الى سطنج فوجدته قد أشرف على الضريح فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح  
 بما جاء بسببه غير انه أنشده شعرا يذكرفيه أنه جاء برسالة من قبيل ملك العجم ولم  
 يذكر له السبب فرفع رأسه وقال عبد المسيح على جميل يسبح الى سطنج بعنك ملك بنى  
 ساسان لا يرتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأيا بلا صعباتة وقد خيلا  
 عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرة التلاوة وقاض  
 وادى بها ورفاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطنج شاما ولا العجم  
 لعبد المسيح مقاما يرتفع أمر العرب وأظن أن وقت ولادة محمد صلى الله عليه وسلم قد  
 اقترب يلك منهم م ماو كاوم لو كات به عدد الشرافات وكما هو آت آت ثم قضى سطنج  
 مكانه فسار عبد المسيح الى راحلته وعاد فاخبر كسرى بذلك وحكى أن العادل كسرى  
 أنوشروان أرسل اليه رسول من عند قيصر ملك الشام والروم فلما وصل اليه ورأى  
 عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والمملوك في خدمته ومير الايوان  
 فرأى فيه أعوجا جافا في بعض جوانبه فسأل الترجمان عن ذلك فقيل ذلك بيت لامرأة  
 عجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير ملك الزمان اكرهاها على البيع فأبقى  
 بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومى وحق دينه ان هذا الذى فعله  
 ملك الزمان لم يثورخ فيما مضى لملك ولا يثورخ فيما بقى لملك فأعجب كسرى كلامه وأنعم  
 عليه ورد مسرورا مجبور او كان يقول خير السكنوز معروف أو دعتة الاحرار وعلم  
 توارثته الاعقاب وأطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده ولما ملك الاسكندر  
 فارس والمغرب والشام وبني اسكندرية ودمشق وغيرهما وأحاديثه طويلة ارتحل  
 نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها وأهدى اليه الهدايا من الترك  
 والتبت وغيرهم الى أنهى مطلع الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس فبلغه  
 ان بأقصى الهند ملك عادل من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة وقد أتى عليه  
 مدد من السنين وهو قاهر لطبيعته تبت لشهوات نفسه يتجمل بكل خلق كريم

ويظهر بكل فعل جميل فكتب اليه الاسكندر يقول اذا اتاك كتابي هيدا لا تتعد  
ولو كنت ماشيا حتى تأتني والامرقت ملكك والمقتل بمن مضى فلما ورد الكتاب  
على ملك الهند كتب جواب الاسكندر باحسن من خطاب والطف جواب ولقبه بذلك من  
الملوك العادلة واعلم الاسكندر في جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عنده ملك من  
ملوك الدنيا من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على احسن صورة وهيئة منها ومنها فيلسوف  
يخبرك عن مرادك من قبل ان تسأله ومنها طبيب لا تخشى معه من الادواء والامراض  
والعوارض الا ما جاء من قبل الموت ومنها قدح اذا مالاته شرب منه عسكرك بجميعة  
ولا ينقص من القدح شي وانى مهد جميع ذلك الى ملك الملوك وصائر اليه قال فلما قرأ  
الاسكندر جوابه ومع بدكر هذه الاشياء قلق اليها قلعا عظيما فامر ان يرسل اليه جماعة من  
الحكمة ان يشهدوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام ان كان صادقا وياتوه  
بهذه الاربعة فضى القوم الى ملك الهند فلقاهم احسن لقاء وانزلهم ارحب منزل  
واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا  
واقبل على الحكمة وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمبدا الاول  
والهيئة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى مالا صدورهم من العلم والحكمة ثم  
أخرج ابنته اليهم وأبرزها عليهم فلم يقع أحدهم على عصوم من أعضائها فأمكنه أن  
يتعدى ببصره عن ذلك العضو الى غيره وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه  
واتقان صنعه فخافوا على عقولهم الزوال ثم جمعوا الى نفوسهم عند سترها وقد  
اندهشوا وسير محبتهم القدح والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة من الارض  
بعد أن خيروه في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر أمر بانزال الطبيب والفيلسوف  
في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فطاش عقله عنده مشاهدتها وشغف بها  
وكان الاسكندر اذ ذاك ابن خمسة وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا وخلقها  
وأكثر الملوك انصافا وهدلا وأعز الخلق معرفة وحكمة وأعظم الملوك هيبة وصيتا  
فامر القبة باكرامها واحترامها وتعظيمها وتقديسها على سائر حرمة وأهلها ثم قصت  
الحكمة ما جرى بينهم وبين ملك الهند من المباحث فأعجب الاسكندر وامتنح القدح  
بان ملامه فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شي وسير في الحال الى الفيلسوف  
بمتحنه فبما قيل عنه باناء مخلو من السم بحيث لا يمكن أن يراد فيه شي وقال للرسول

سيره الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشئ أصلاً فلما وصل به وضعه بين يديه  
 ووقف ولم يكلمه فأخذه فيلسوف بيده ونظره وتأمله بايقاد بصيرته فأخذ ابراً صغيراً  
 كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر فلما رآها  
 الاسكندر ووقف عليها حرك رأسه ثم أمر فجعل من الابر كرة حديد وسيرها الى  
 الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مراً آفة مصقولة ترد صورة من  
 تأملها من الأشخاص لشدة تلالها ووصفاً ثم أمر بردها الى الاسكندر فجعلها  
 الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة  
 مقعرة حتى طفت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقبها  
 وملاها تراباً وردها الى الفيلسوف فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعة عينه وسيرها  
 الى الاسكندر على حالها من غير أن يحدث في التراب حادثة قال فلما كان من الغد  
 جلس الاسكندر جلوساً خاصاً وأمر بأحضار الفيلسوف فلما أقبل نحو الاسكندر رآه  
 الاسكندر شاباً حسناً كاحسن الناس فتعجب من حسنه وهيبته فخط الفيلسوف يده  
 على أنفه ثم أتى بتحية الملوكة فأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسي وضعه له بين  
 يديه فجلس حيث أمره ثم قال له الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك وضعت أصبعك على  
 أنفك فقال أيها الملك العظيم دام لك الملك والنعم لما نظرت الى استحسنيت صورتي وخطر  
 بخاطرك هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوسعت أصبعي على أنفي أخبر الملك  
 أنه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري ثم قال له الاسكندر يا رئيس  
 لقد ثني بما كان بيني وبينك من الرسائل فقال أيها الملك أرسلت الى باناء ملوك من  
 سمن لا يمكن أن يراد فيه تخبرني انك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يراد على حكمتك  
 شئ فأخبرت ان عندي من دقائق الحكم ولطائفها ما ينفع في حكمتك كما نفع في  
 الابر في السمن ثم أرسلت الى الابر كرة فأخبرتني ان نفسك قد علاها من وسعج الصدا  
 بقتل الأعداء وسفل الدماء ما قد علا هذه الكرة فأخبرت ان عندي من الحيلة  
 واللاطفة ما تجعل نفسك مثل صفاة هذه المرأة حتى تشرق على الموجودات ثم  
 أعلمتني بالطست والماء ان الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرت اني سأعمل  
 في الحيلة على ايصالك الى العلم الكثير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذي من  
 طبعه الرسوب في الماء على وجه الماء فنقبت المقعرة لانه تراها تخبرني بالوت والقبر

فلم أغبره مخبر الملك ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر  
 بخاطري ثم أمره بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أن لا اغيب فيما يزيدني عتلي فكيف  
 أدخل على عتلي ما ينقصه أيها الملك أحسن الى أهل الهند وكف عن معارضةهم وقيل  
 ان القدح الذي شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قدح آدم أبي البشر  
 عليه السلام معمول من ضرب الحواص والروحانية وشاهد من الطبيب من  
 لطائف صنائعه ما بهر عقله ومن عجائب علاجه وتلقفه في ازالة الآفات والأدواء  
 وقيل مر بابل فأخبر عن عار هناك وبه آثار عظيمة فأتاه ووقف على بابه فاذا  
 عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المنى وأمن القنا وقد وصل الى هنا اقرأ وأفتكر  
 وادخل الى الغار واعتبر واعلم اني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من  
 الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر الغار وقد أسبل الدموع الغزار فوجد شخصاً  
 عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملك وألقى  
 ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة وعلى  
 عينيه لوح مكتوب فيه جمعنا المال وأمكناه وعلى شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا  
 وتركناه وعند رأسه لوح مكتوب فيه شعر

لقد عمرت في زمن سعيد \* وكنت من الحوادث في أمان

وقارت الثريا في عآلو \* فصرت على السرير كما تراني

فقال الاسكندر فسبحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه ألوجل والوله فترك  
 كل ما كان له وتخلى للعبادة وأصلح عمله وفرق الدخائر والخزائن وتصديق بماله  
 في الحصون والمدائن وعمق العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله على أحسن قدم  
 وقال أعزل نفسي قبل العزل وأحاسبها قبل حساب يوم الفصل ولبس الخشن  
 أو المسوح رغبة في ملك الأبد والثواب المنوع وجرح نفسه بسكين الجوى حتى  
 عرضت عن مهاوى الهوى لما وجد في الغار الدوا وترك لما حاز واحتوى واعتزل  
 الله وواتزوى ولبس اط الرغبة طوى ولسان طاله ينشد لما تم له راستوى شعر

دع الهوى فأفة العقل الهوى \* ومنتهى الوصل صدود ونوى

وراقب الله فأنت راحسـل \* الى الثرى ومعظم العمر انطوى

ما ينفع الانسان بعد موته \* ما حاز من أمواله وما احتوى

يقسمها وراثه برغمـهـه \* وهو بنا راثها قدا كتوى

تب قبل شيب الرأس فالتائب لا \* يتبع شيب رأسه الا بالتوى  
 مادام في العمر أخضر اعوده \* سهل وصعب عوده اذا ذوى  
 اذا أضيع أول العمر ابت \* اعجزه الا اعوجاجا والتوى  
 قيل ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلايل وظهرت به آثار السقام  
 حتى ثقل لسانه بالكلام وكان قدرأى في منامه وطيب لذيذ أحلامه انه سميت فوق  
 أرض من حديد وتحت سما من حديد ثم أخذته التعطش والجما والتلهب والظما  
 ففرشوا تحته دروع الحديد وظلوا فوقه بالحجف الغولا لاستجلاب التبريد فافاق بعد  
 زمان من العشوة واللهف فرأى دروع الحديد تحته وفوقه الحجف فابتن بارتحاله  
 وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بان تعمل له وليمة عجيبة الاسلوب وان  
 لا يحضرها الا من لا أصيب بخليل ولا محبوب فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من  
 ذهب ليحمل الى أمه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه النعم وعمره ستة وثلاثون سنة  
 وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء ليمتكم كل منكم بكلامه ليكون  
 للخاصة معزيا وللعامّة واعظا فقام أحدهم وقال لقد أصبح مستأسر الملوك أسيرا وقال  
 آخر هذا الاسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبئه وقال آخر العجب كل العجب ان  
 القوى قد غلب والضعفاء مفترون وقال آخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظا أبلغ من  
 وفاتك وقال آخر رب هائب لك لا يقدر ان يذكرك سرا وهو الآن لا يخافك جهرا  
 وقال آخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض لبيت شعري كيف حالك  
 في قدر طولك وقال آخر منتها يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت وقال آخر  
 سيمحق بك من سره موتك وقال آخر مالك لا تحرك عضوا من أعضائك وقد كنت  
 تزلزل الارض فلما ورد على امه في التابوت شرعت في عمل الوليمة وهيأت الماء كل  
 والمطاعم ونادت لا يحضر الوليمة الا من لا يجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر  
 الوليمة أحد فقالت ما بال الناس لا يحضرون الوليمة قالوا أنت منعتهم من الحضور قالت  
 كيف ذلك قيل لها قد أمرت ان لا يحضرها من فقد محبوبا ولا من فجع بخليل وليس  
 في الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف فابها من الحزن وتسلت  
 بعض تسليمة وقالت رحم الله ولدي لقد عزاني بأحسن تعزية وسلاني بالطف تسليمة  
 فينبغي للفطن الذكي العاقل النبیه الذي عن الامور غير متعاقل \* ان يراعي  
 مانهه التنزيل والخبر وسلكه ذوو البصائر والنظر من حقوق الخلق والمخاليق

ويحاسب نفسه في السعة قبل الضيق بل قيل ان حق المولى عز وجل مبني على  
 المسامحة وحق العبد نهايته المشاحة \* وروى ان الله عز وجل قال لداود عليه  
 السلام يا دارد ان الرب الودود اعامل الذرية بما فعل الجدود وروى ايضا ان موسى  
 عليه السلام قال في مناجاته لربه عز وجل يا رب ارنى عدلك وانصافك فقال الله عز  
 وجل يا موسى انت رجل حاد جري لا تقدر ان تصبر فقال يا رب اصبر بتوفيقك فقال  
 اقصد العين الفلانية واختر باذانها وانظر قدرتي وعلمي بالغيوب فذهب واختر كما  
 امره ثم بعد ساعة وصل الى تلك العين فارس ومعه هميان فيه جملة من الدنانير  
 فوضعه جانبه وصلى ركعتين ثم نسيه وذهب فحاصبي فشرب واخذ الهميان وانسل ثم  
 اتى رجل اعمى توضأ وتهي للصلاة فتذكر الفارس هميانا فعاد سر يعالى العين فوجد  
 الاعمى فسأته عن هميانه فقال لا أدري فلح عليه السؤال فقال ما رأيت جرد الفارس  
 سيفه وضر به فقتله ثم قتسه فاجده معه شيئا فتركه مقتولا وتوجه فقال موسى عليه  
 السلام الهى تغصبرى وانت عادل فعرفنى كيف هذه الاحوال فقال له المولى على  
 لسان جبريل عليه السلام اما الصغبر الذى اخذ الهميان فانه اخذ حقه وملاكه وكان  
 ابو هذا الصبي اجير لذلك الفارس واجتمع له عليه بقدر ما فى ذلك الهميان فالآن وصل  
 حق الصبي اليه واما ذلك الشيخ الاعمى فانه قبل ان يعنى قتل ابا ذلك للفارس فقد  
 اقتص منه ووصل كل حق الى أهله وعدلنا وانصافنا دقيق كما ترى فلما علم موسى  
 ذلك تحير واستغفر (وحكى) ان صياد سمك من بنى اسرائيل اصطاد فى يوم ممكة  
 عظيمة ففرح بها وقال عن هذه السمكة يكفينى وعمالى مدة من الزمان وتوجه فبينما  
 هو ذاهب فى الطريق اذ صادفه بعض العوانية فطلب منه شرائها فأبى الصياد بيعها  
 لحوفه بخس عنها فلما رأى منه العوانى ذلك الاستنفار اخذها منه بالقهر والاستحقار  
 وتوجه الى منزله ثم ان الصياد دعى عليه وقال الهى خلقتنى مسكينا ضعيفا وخلقته  
 قويا عنيفا فخذلى بحق منه فى هذه الدنيا فما أصبر الى الآخرة الهى استغاثا فارتجيل  
 ولا غافلا فأنهك ولا ناعما فاقطع ولا عاجزا فامهلك أسألك بقدرتك الباهرة \* ان  
 تخلص لى حقى بسطوتك القاهرة وذهب الى حال سبيله ثم ان العوانى لما اخذ  
 السمكة وذهب بها الى منزله وشواها ووضعها لياكل منها فتحت فاهاول كرتة فى أصبعه  
 فلما له ذلك ألما شديدا وما استقر به قرار ولا تمكن منه مكان الا ان ذهب الى الطبيب  
 وعرض عليه حاله الغريب فلم ير الطبيب الا قطع ذلك الاصبع واليسرى السم فى يده

فتلفها كلها فقطعه وفي الحال مسرى السم في كفه فقطعه والذراع فقطعه ثم مسرى الى كتفه فخرجهما ثم لا يدري أين هو ذاهب فوجد هجرة فتظلل بها فنام تحتها واما نام مدة فرأى في نومه من يقول له تنبه يا عاقل وارض خصمك صاحب السمكة والانتقطع جسداك قطعة بعد قطعة فلما استيقظ من نومه صار يبحث على صاحب السمكة حتى وجده ثم أرضاه فسامحه الصياد وذهب العرواني الى منزله فنام تلك الليلة ثم أصبح وقد ردت يده كما كانت وقد قيل في المعنى شعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا \* ان الظلوم على حذ من النقم  
تنام عينك والظالم منتبه \* يدعو عليك وعين الله لم تنم

والله أعلم

✽ الجماعة في معرفة زيادة النهار ونقصانه في جميع أيام السنة بالقطر المعري ✽

اعلم وفقك الله ان السنة اثني عشر شهرا وهي توت وبابه وهاتور وكيهك وطوبى  
وأمشير وبرمهاث وبرمودة وبشنس وبؤنه وأبيب ومسرى وعدة كل شهر منها  
ثلاثون يوما ثم ستة أيام أو خمسة أيام زيادة على ذلك ثم أربعة فصول وهم الربيع  
والصيف والخريف والشتاء وعدة كل فصل ثلاثة وتسعون يوما الا فصل الخريف  
والشتاء فعدة كل واحد منهما تسعون يوما وأيام فصل الربيع ثالث عشر برمهاث  
وحيث يكون النهار والليل متساويين أعني من الشروق الى الغروب اثني عشر ساعة  
ومن الغروب الى الشروق اثني عشر ساعة ومن هنا يزيد النهار كل يوم دقيقة تقريبا  
الى غاية ثلاثة عشر برمودة ويكون زيادة النهار عن الليل ستين دقيقة ثم يزيد كل  
يوم دقيقة ونصف الى غاية أربعة عشر بشنس وتكون الزيادة ٤٥ دقيقة ثم  
يزيد كل يوم نصف دقيقة الى غاية ١٥ توت فيكون قدر الزيادة ربع ساعة وهنا  
انتهت زيادة النهار وغاية نقصان الليل في توت يكون النهار ١٤ ساعة والليل ١٠  
ساعات أول فصل الصيف ١٦ توت فيبتدى الليل في الزيادة كل ليلة نصف  
دقيقة الى غاية ١٦ أبيب وتكون زيادة الليل ربع ساعة ثم يزيد الليل أيضا  
كل ليلة دقيقة ونصف الى غاية ١٧ مسرى وتكون الزيادة ٤٥ دقيقة ثم  
زيادة الليل كل ليلة دقيقتان الى غاية ٢٢ توت وهي ساعة وتدخل هنا الستة  
أيام الزوائد ويكون مجموع زيادة الليل ساعتين وهو محل تساوى الليل والنهار وابتداء

فصل الحريف ١٣ توت فتكون زيادة الليل فيه كل ليلة دقيقتين أيضا الى غاية  
 ١٢ بابه فتكون الزيادة ساعة ثم يزيد الليل كل ليلة دقيقة ونصفا الى غاية ١٢  
 هاتور والحاصل ٤٥ دقيقة ثم يزيد الليل بعد ذلك كل ليلة نصف دقيقة الى غاية  
 ١٢ كيهك فالزيادة ربع ساعة وهنالك يكون غاية زيادة الليل وانتهاء نقصان النهار  
 فيكون الليل حينئذ ١٤ ساعة والنهار ١٠ ساعات \*مدخل فصل الشتاء ١٣  
 كيهك ومن هنا يتبدى النهار في الزيادة كل يوم نصف دقيقة الى غاية ١٢ طوبى  
 فالزيادة ربع ساعة ويزيد النهار أيضا كل يوم دقيقة ونصفا الى غاية ١٢ أمشير  
 وزيادته ٤٥ دقيقة ثم يزيد النهار كل يوم دقيقتين الى غاية ١٢ برمهاث  
 وتكون زيادة ذلك الشهر ٦٠ دقيقة وهذا تقرب للمتبدى وهنالك يعتدل الليل  
 والنهار فسبحان موج الليل في النهار وموج النهار في الليل وجاعلها ما خلفه ان اراد  
 ان يذكر أو اراد شكورا \*تنبيهه جرت عادة الميقاتية في زماننا هذا ان يجعلوا  
 النهار دائما متقدما على الليل ١٢ دقيقة أعني اذا كان الشروق على ١٠ ساعات  
 مثلا فيجعلوه تسع ساعات و ٤٨ دقيقة واذا كان على ١٤ ساعة فيكون ١٣  
 ساعة و ٤٨ دقيقة وذلك لاجل تمكن الغروب وقد أمسكت عنان المقال مخافة  
 الاملال فان هذا المجال أوسع من ان يستطال فيه ويقال بالمرجو عن عنر على هفوه  
 أو ظفر من جواد فكري بكموه اسبيل ذيل المعاذر على ما رآه وتغطيته بلطف  
 شبيه ومجبايه فان هذا أول ما أفرغ في غالب لتأليف وما أنا أول جواد جرى في  
 ميدان التصنيف فان تجد عيبا فسد الخلاجل من لابه عيب وعلا من الله نستمد  
 التوفيق والهداية لا قوم طريق والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على  
 خير نبي وآل

بعون الله الملك الوهاب منتهى الخلائق ومجربى السحاب قد تم طبع هذا الكتاب  
 المسمى بتحفة أولى الألباب في مجالس الاحباب المشتمل على أقوال غريبه  
 وأمثال مفرحة عجميه تأليف العالم العلامة والبحر الفهامة الجامع لمسائلها نوادرها  
 ومصنفها ومدونها الشيخ عبد الفتاح غفر الله له وبلغه أمه وذلك بالمطبعة العامرة  
 العثمانية التي محل ادارتها مصر حارة الفراخنة بخط باب الشعريه ولاخ بدر عامه  
 وفاح مسك ختامه في أوخر ذى الحجة سنة ١٣٠٥ هجرية على صاحبها أفضل  
 صلاة وأزكى تحية

﴿ فهرست الكتاب الطريف البديع اللطيف المسمى بحففة  
أولى الالباب في مجالس الاحباب ﴾

حيفة

المقدمة في مدح ذي الطلعة الباهرة والفضل	
الجزيل بسعادة ولى النعم أفندينا السماعيل	
الباب الاول في ذكر دقيق المخاطبات	٤
الباب الثاني في كتابة الشروط وما في معناها	٦
الباب الثالث في العقل والذكا	٧
الباب الرابع في الحق	١١
الباب الخامس في آداب والحكم	١٢
الباب السادس في ذم المزاح والامثال السائرة	١٧
الباب السابع في الفصاحة	٢٠
الباب الثامن في الاجوبة المسكتة	٢٤
الباب التاسع في مجازي مجري الامثال والحكم من لطائف الاشعار	٢٨
الباب العاشر في الغنى والفقر	٣٤
الباب الحادي عشر في الشباب والصحة والشيب	٣٩
الباب الثاني عشر في النوادر	٤٢
الخاتمة في نكتة تعرف زيادة النهار ونقصانه في أيام السنة بحصر	

